



أجل تحقيق حلم  
إيران..  
"أسد البحار" يصطاد  
مرافئ سوريا  
ولبنان

14

# عودة ترامب...

## أي استراتيجية تنتظرها سوريا

الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب ورئيس النظام السوري بشار الأسد والرئيس التركي رجب طيب أردوغان ومسعود بزشكان (عقب يميني)



ملف خاص



02

أخبار سوريا

إسرائيل تركز على  
"الأمن العسكري"  
في سوريا

04

تقارير مراسلين

القمامة في حلب..  
أزمة عمال نظافة  
وكنز للناشئين

04

تقارير مراسلين

إقبال محدود على  
مشروبات "الأصنص"  
في إدلب

05

تقارير مراسلين

سوق الخضراوات  
يعود إلى موقعه القديم  
بدرعا

06

تقارير مراسلين

"الفروة"..  
لباس تقليدي وصناعة  
متوارثة بدير الزور

19

رياضة

أصوات تتعالى لتعديل  
قوانين كرة القدم



13

سوريا..  
75 طبيباً لأغلبية  
تعاني أزمات نفسية

رغم الحاجة إلى نحو عشرة آلاف طبيب، لا يتجاوز عدد الأطباء النفسيين في مناطق سيطرة النظام السوري اليوم 75 طبيبياً نفسياً، وفق أحدث إحصائية صادرة عن "الرابطة السورية للأطباء النفسيين" في تشرين الأول الماضي. الرقم الذي يعتبر خجولاً، لا يتناسب إطلاقاً مع حجم الحاجة إلى هذا الاختصاص، في ظل الظروف المفروضة اليوم على السوريين، والتي تبرز احتياجاتهم الشديد لهذا الاختصاص مع تزايد حالات الأمراض النفسية بنسب كبيرة. لا يعد تناقص أعداد الأطباء النفسيين في سوريا جديداً، إذ كانت أعدادهم حتى قبل عام 2011 خجولة أيضاً، وبلغ عدد الأطباء في عموم سوريا قبل عام 2011 حوالي 60 طبيبياً...

# إسرائيل تركز على "الأمن العسكري" في سوريا



حفرة أحدثتها غارة جوية نفذتها طائرة حربية إسرائيلية على مصر جوسيه الحدود بين سوريا ولبنان بالقرب من مفرزة الأمن العسكري - 29 تشرين الأول / AFP، 2024 / رُوي شرافة

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

منذ بدء التصعيد الإسرائيلي ضد "حزب الله" اللبناني، توسعت الضربات الإسرائيلية إلى داخل الأراضي السورية، مستهدفة مصالح "الحزب" في سوريا وطرق إمداد إلى لبنان.

البيانات الإسرائيلية الرسمية أشارت بشكل متكرر إلى ضلوع "الأمن العسكري" (الاستخبارات العسكرية) في دعم أنشطة "حزب الله" وإيران في سوريا، ما جعل من مفارزه عرضة لهذه الضربات.

واتهمت هذه البيانات "الأمن العسكري" بالضلوع في نشاط "حزب الله"، من نقل أسلحة وتجنيد أفراد، في وقت يحاول فيه النظام السوري ورئيسه بشار الأسد، اتخاذ موضع الحياد من الحرب.

## "الأمن العسكري" في الواجوة

في 4 من تشرين الثاني الحالي، دخلت وحدة عسكرية إسرائيلية إلى الأراضي السورية بين محافظتي درعا والقنيطرة، واعتقلت شخصاً قالت إن إيران جنده في سوريا.

وأظهر أحد التسجيلات المصورة التي نشرها الجيش الإسرائيلي من عملية التحقيق، أن علي سليمان العاصي جُنّد من قبل "الأمن العسكري"، وأوضح لاحقاً أن إيران هي من تقف خلف تجنيده.

وتكرر ذكر "الأمن العسكري"، في 30 من تشرين الأول الماضي، عندما تحدث مركز "ألمأ" الإسرائيلي عن سبب استهداف إسرائيل لحى كفسوسة الأحدث وسط العاصمة دمشق.

وقال مركز "ألمأ"، إن الاستهداف طال مجموعات تتبع لفرع "الأمن العسكري" على خلفية إدارته للمعابر بين سوريا ولبنان من الجانب السوري.

وفي 25 من تشرين الأول، أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفياخي أدري، أن طائرات إسرائيلية هاجمت مبنى تحتيّة عسكرية لـ "حزب الله" عند معبر "جوسية" الحدود بين سوريا ولبنان.

وأضاف أدري أن "حزب الله" خطط لنقل أسلحة عبر معبر "القاع" الذي يديره "الأمن العسكري" التابع للنظام السوري.

## لماذا "الأمن العسكري"؟

على مر السنوات الماضية، شكّل تغلغل إيران في سوريا نقطة للنقاش على الصعيد الإقليمي، وطرحته مكافحته كشرط لعودة النظام السوري لمحيطه العربي، في مبادرة طرحتها الأردن مطلع العام الماضي.

تتغلغل إيران بمختلف القطاعات في سوريا أمنياً وعسكرياً واقتصادياً، لكن هذا التغلغل يتفاوت أمام نفوذ روسي مضاد، وقطاعات قد تكون أقل أهمية بالنسبة ل طهران، في حين أن الممر البري الواصل بين العراق ولبنان عبر سوريا يعد على رأس أولويات طهران.

ويتمدد هذا الطريق من العراق عبر معبر "القائم" الحدودي مروراً بمدينة البوكمال، ومحافظات وسط سوريا، وصولاً إلى لبنان.

وفي سوريا، يدير "الأمن العسكري" المعابر الرسمية على الحدود، كما تنتشر نقاطه الأمنية والعسكرية في مناطق حدودية.

الباحث في مركز "حرمون للدراسات المعاصرة" نوار شعبان، يرى أن ارتباط إيران بـ "الأمن العسكري" ليس حالة فريدة، لكن انزعاج إسرائيل من هذا التغلغل يرجع للمواقع التي ينشط فيها "الأمن العسكري" في سوريا.

وقال الباحث لعنب بلدي، إن إيران تغلغلت في مفاصل سوريا كافة، والأجهزة العسكرية والأمنية جزء منها، لكن الرقعة الجغرافية التي ينشط فيها "الأمن العسكري" هي بطبيعة الحال مساحات تخدم نشاط "حزب الله" اللبناني في سوريا على الصعيد اللوجستي.

شعبان يرى أن الاستهدافات الإسرائيلية المتكررة التي طالت "الأمن العسكري" مرتبطة بتخديم "حزب الله" عبر مناطق تنشط فيها هذه المؤسسة الأمنية، ولا يعتبر نفوذ إيران فيها مختلفاً عن بقية المؤسسات الأمنية والعسكرية.

ووفق الباحث، توافق تغلغل إيران في "الأمن العسكري" مع بنك الأهداف الإسرائيلي الهادف لقطع إمدادات إسرائيل، وهي سياسة تل أبيب المعتدلة في سوريا.

ولفت إلى أن إسرائيل لم تستهدف "الأمن

العسكري" في مناطق أخرى خارج الجغرافيا المفيدة لـ "حزب الله" اللبناني، وسبق أن تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية، منها "Times Of Israel"، عن أن الجيش الإسرائيلي فرض "حصاراً عسكرياً" على لبنان، بهدف لمنع تهريب الأسلحة إلى البلاد من إيران، سواء عبر المعابر البرية أو عبر مطار "بيروت الدولي".

ونفذت إسرائيل منذ بدء عملياتها العسكرية في لبنان ضربات على بعض المعابر الحدودية بين لبنان وسوريا، ولم يُسمح لبعض الرحلات الجوية القادمة من إيران بالهبوط في بيروت.

## تغلغل إيراني "شديد"

وبينما تستهدف الضربات الجوية قدرات عسكرية إيرانية محددة داخل سوريا، لا يواجه أي طرف وجود إيران الفعلي في سوريا أو يحد من تغلغله في مفاصل المؤسسات السورية.

وفي حين تقف الولايات المتحدة في حالة عداة لإيران، انعكست بغارات شنتها في تشرين الثاني الحالي، وقبلها مطلع العام الحالي، في دير الزور، لم تتحرك أميركا بشكل واضح أو تعلن للحد من نفوذ إيران في سوريا، فالهجمات الأمريكية المتكررة دائماً ما تكون "عقابية" وتأتي رداً على الاستفزازات الإيرانية من خلال هجمات صاروخية على قواتها شرق نهر الفرات، لكنها لا تتدخل ما دون ذلك.

يعتقد الباحث نوار شعبان أن من الصعب دائماً تقييم مدى قدرة إيران على التغلغل بمنظومة معينة، لكن عند رؤية هذه المنظومة بدأت تقدم خدمات لوجستية لـ "حزب الله" أو إيران نفسها، يمكن وصف هذا التغلغل بـ "الشديد".

وأضاف أن تمتع إيران بنفوذ داخل مؤسسة ما، لا يمكن قياسه بالأعمال العسكرية، إنما يقاس نظراً إلى حجم التخديم على تأمين نقاط تهريب أسلحة، وتأمين شحنات، وحماية شحنات أسلحة، وحماية مستودعات، وفق شعبان.

ولفت الباحث إلى أن النظام السوري قادر على تجنب فصل "الأمن العسكري" عن الجغرافيا المفيدة لـ "حزب الله" في حال قرر تجنيبه الضربات الإسرائيلية.

ولفت إلى أن خطوة من هذا الحجم لا يمكن أن تكون سهلة التطبيق بالنسبة للنظام، نظراً إلى نفوذ "حزب الله" وإيران المتراكم عبر السنوات الماضية.

## كيف تنتشر إيران في سوريا

تتعدد آليات الوجود الإيراني في سوريا، سواء عبر ضباط تطلق عليهم إيران اسم "مستشارين"، وهم المسؤولون عن تسيير مصالح إيران في البلاد، وآليات تدريب الميليشيات الوكيلية لإيران في المنطقة، أو عن طريق ميليشيات مشكّلة من عناصر ينحدرون من جنسيات وبلدان مختلفة، من بينها سوريا، ويجمعها الولاء الديني.

وتتوزع هذه الميليشيات على الجغرافيا السورية التي يسيطر عليها النظام السوري بشكل أساسي، وتسيطر على مناطق نفوذ خاصة بها في الشرق السوري، وبالتحديد في مدينتي البوكمال والميادين شرقي دير الزور، إضافة إلى مناطق أخرى في عدة محافظات، بينها ريف دمشق ودرعا والقنيطرة وحلب وحمص وحماة.

وتتحرك هذه الميليشيات وفق الظروف العسكرية والأمنية المخطط لها مسبقاً، لكن الضربات الأمريكية والإسرائيلية الأخيرة صارت تفرض تحركات مختلفة عما اعتادته هذه الميليشيات، لتجنب أكبر قدر ممكن من الخسائر.

ويتمدد وجود الميليشيات الإيرانية، وكذلك قيادة في "الحرس الثوري الإيراني"، من الحدود السورية-العراقية في أقصى الشرق، بالقرب من مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، وصولاً إلى الجنوب السوري على الحدود مع الجولان المحتل.

تزايدت الضربات الإسرائيلية ضد أهداف إيرانية في سوريا، منذ اندلاع العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد قطاع غزة، في 7 من تشرين الأول 2023، وما تبعها من تصعيد عسكري من إيران وحلفائها في المنطقة.

ومنذ دخول إيران عسكرياً في الميدان السوري عام 2013، لم تظهر إحصائيات دقيقة لأعداد أفراد الميليشيات المدعومة من إيران، كما تتنفي الأخيرة وجود أي قوات نظامية تابعة لها على الأراضي السورية، وتكتفي بالإشارة إلى وجود "مستشارين عسكريين" فقط.

## البيئة الاستراتيجية لإيران

في دراسة صدرت في كانون الأول 2020، حملت عنوان "مجموعات الوكلاء الإيرانيين في العراق وسوريا واليمن: تحليل مقارن بين الوكيل الرئيس"، نشرتها وكالة نظم المعلومات الدفاعية الأمريكية، وهي هيئة حكومية، طرحت إجابات لتساؤلات حول البيئة الاستراتيجية لإيران، وحرب الوكلاء التي أطلقتها ضد الولايات المتحدة منذ سنوات.

وذكرت الدراسة التي جاءت في 154 صفحة، في فصلها الأول، أن جميع العمليات الهجومية الإيرانية ضد المصالح الأمريكية تقريباً، تنفذها طهران بالتعاون مع وكيل مدعوم من قبلها، تساعده من خلال توفير المعدات والتدريب، تجنباً للانخراط في صراع مع أعدائها.

وحول أهداف إيران قالت الدراسة، إن طهران تستخدم "نهجاً ثورياً" في سياستها الخارجية التي تهدف لتحسين وضعها في الشرق الأوسط، والنظام الدولي على نطاق أوسع.

وأضافت أن أهداف سياسة طهران الخارجية العلنة متعددة الجوانب، لكن يمكن ترتيبها في أربع فئات عريضة، هي تصدير "الثورة الإيرانية"، وبسط النفوذ الاقتصادي والسياسي على المنطقة، وحماية أتباع "النظام الشيعي"، وتعزيز قوتها التقليدية.

ويسعى نظام الحكم في إيران حاله حال جميع الحكومات إلى البقاء بأي ثمن، ويشمل ذلك الاستفادة من قوة الجماعات سواء كانت تتفق معها أيديولوجياً أم لا، على سبيل المثال، بعد الحرب العراقية-الإيرانية، غرض نظام صدام حسين العراقي الطرف عن نشاط جماعات سنية بحفاظة الأنبار العراقية بعمليات تهريب بضائع كانت تمنع العقوبات دخولها إلى البلاد.

بمجرد مغادرة القوات الأمريكية للعراق عام 2011، استخدمت إيران المجموعات نفسها كوكلاء لاحتواء طرق الإمداد القبلية السنية، لتحقيق وصول غير مقيد إلى الموانئ على البحر الأبيض المتوسط مروراً بالعراق وسوريا.

## آمال الأتراك تصطدم بلهجة الروس

## تضارب تركي- روسي

## يشوش تقارب أنقرة - دمشق



الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال خطاب عقب ترؤسه اجتماعاً للحكومة بالعاصمة أنقرة - 28 تشرين الأول 2024 (الأناضول)

عنب بلدي - حسام المحمود

تمنح التصريحات التركية والروسية المتتابعة مؤخرًا، مسار التقارب التركي مع النظام السوري حالة من الضبابية، إذ تتسم بالتضارب بين تصريحات الأطراف المؤثرة في ملف التقارب. فبينما تظهر تركيا في موقف المدفع باتجاه التقارب، تنتقد روسيا حليفة النظام السوري الأبرز دور أنقرة، وتعتبر أنها تتصرف كـ "دولة احتلال" في سوريا، وهي لهجة لم تكن معتادة من قبل موسكو.

## آمال تركية

أبرز ما جاء في هذا الإطار، كان على لسان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الذي أعرب، في 13 من تشرين الثاني الحالي، عن أمله بإمكانية اللقاء مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد، والمضي قدمًا في تطبيع علاقات الجانبين.

وقال أردوغان للصحفيين في طائرة العودة من السعودية وأذربيجان إلى تركيا، "ما زلت متفائلًا بشأن الأسد، ولا يزال لدي أمل في أن نتمكن من الاجتماع معًا، ونأمل أن نضع العلاقات السورية-التركية على المسار الصحيح".

كما بين أنه لم تتح له "الفرصة" للاستماع إلى خطاب بشار الأسد، خلال المشاركة في القمة العربية الإسلامية الاستثنائية المنعقدة في الرياض، في 11 من تشرين الثاني الحالي، لأنه ذهب للقاء ولي العهد السعودي، وفق ما نقلته وكالة "الأناضول" التركية.

وسجلت عدسات الكاميرات غياب الرئيس التركي عن قاعة القمة الاستثنائية، وتولي السفير التركي في الرياض تمثيل أنقرة في القمة، وهي حركة ليست جديدة من نوعها بين الجانبين، إذ انسحب وزير الخارجية السوري حينها (نائب الأسد حاليًا)، فيصل المقداد، مع بداية كلمة وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، في اجتماع الجامعة العربية على مستوى

وزراء الخارجية، الذي شاركت به تركيا لأول مرة منذ 13 عامًا، في 10 من أيلول الماضي.

وبالتزامن مع كلمة رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في القمة العربية الإسلامية المشتركة، في 11 من تشرين الأول 2023، غادر أردوغان القاعة، ليتابع التمثيل التركي وزير الخارجية، هاكان فيدان، الذي نزع سماعات الترجمة، وانشغل بهاتفه المحمول، تعبيرًا عن عدم الاكتراث.

ورغم أن حالة الانسحاب ليست جديدة على المشهد، جاءت هذه المرة متبوعة بتوضيح أو تبرير تركي رسمي، يوجي برغبة واضحة بتقريب وجهات النظر، قياسًا باللغة المستخدمة من قبل تركيا بهذا الإطار.

"لقد مددنا أيدينا إلى الجانب السوري فيما يتعلق بالتطبيع، ونعتقد أن هذا التطبيع سيفتح الباب أمام السلام والهدوء في الأراضي السورية"، قال أردوغان.

كما شدد على أن تركيا لا تهدد سلامة الأراضي السورية ولا السوريين المنتشرين في مختلف الدول، وأن على الأسد أن يدرك ذلك، ويتخذ خطوات لإدخال مناخ جديد في بلاده، فالتهديد الإسرائيلي المجاور ليس قصة خيالية، والنار المحيطة ستنتشر بسرعة في الأراضي غير المستقرة، وفق الرئيس التركي.

## تصعيد لهجة روسي

حديث الرئيس التركي قبله في اليوم التالي استبعاد روسي للقاء أردوغان والأسد، وانتقاد للدور التركي في سوريا، في الوقت نفسه، إذ قال المبعوث الخاص للرئيس الروسي، ألكسندر لافرنتييف، إنه لا توجد شروط لعقد اجتماع بين أردوغان والأسد، لكن الاتصالات مستمرة بين وزارتي دفاع البلدين. كما اعتبر الدبلوماسي الروسي أن تركيا تتصرف كـ "دولة محتلة"، مبيّنًا أن

الأمر يتعلق بدعمها للمعارضة السورية، والقضية الرئيسية هي انسحاب القوات التركية من سوريا.

"دعونا نسمي الأشياء بمسمياتها، إنهم (الأتراك) يتصرفون كدولة محتلة، ومن الصعب على دمشق للغاية الدخول في حوار دون ضمانات معينة من تركيا بشأن انسحاب قواتها"، أضاف لافرنتييف.

ولم تقدم أنقرة ردًا مباشرًا على تصريحات لافرنتييف، حتى إعداد هذه المادة، لكن الإحاطة الصحفية في اليوم نفسه، للمتحدث باسم وزارة الدفاع التركية، تضمنت تأكيدًا تركيًّا على مواصلة الجهود بغية إعادة العلاقات مع النظام السوري، على أساس "الاحترام المتبادل وحسن النية وحسن الجوار".

جملة التصريحات هذه التي تعكس تباينًا في الرؤى حيال مسار التقارب بين أنقرة، الطرف المدفع، وموسكو الجهة الراعية، مع غياب تعليق رسمي للنظام السوري، سبقتها بأيام رسائل تركية وروسية لا توحى بتقدم في المسار، رغم جهود مستمرة وتصريحات بالجملة تتهافت منذ أيار الماضي.

وفي مطلع تشرين الثاني الحالي، قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن اختلاف مواقف أنقرة ودمشق أدى إلى توقف عملية التفاوض بين الطرفين، إذ تصر الحكومة السورية (حكومة النظام) على ضرورة توضيح مسألة انسحاب الوحدات العسكرية التركية من سوريا، بينما تؤكد أنقرة من حيث المبدأ التزامها بسيادة سوريا ووحدة أراضيها، لكنها تعرض مناقشة مسألة سحب القوات في وقت لاحق.

الباحث في العلاقات الدولية محمود علوش، أوضح لعنب بلدي أن مسار التطبيع الحالي بين أنقرة ودمشق تواجهه عقبات متعددة ولم يحدث تقدمًا يذكر، والرهان الحالي على أن تؤدي عودة ترامب إلى إعادة تحريك

وتشدد أنقرة على أهمية أن يوفر النظام بيئة آمنة ومستقرة للشعب السوري، إلى جانب المعارضة.

كما تعتبر أن حوار الأسد الحقيقي يجب أن يكون مع المعارضة بغية التوصل لاتفاق، وفق تصريحات وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، التي تتقاطع مع حديث وزير الدفاع، بشار غولر، في أب الماضي، حين أكد الشروط الدستورية والانتخابية لبلاده فيما يتعلق بالتطبيع مع الأسد، وقال إن "الإدارة السورية" (في إشارة إلى النظام) تتصرف وكأنها لا تريد فترة من السلام، مؤكدًا ضرورة تبني دستور شامل.

الوزير التركي أكد أن تركيا لا يمكنها مناقشة الانسحاب من سوريا إلا بعد قبول دستور جديد وإجراء انتخابات وتأمين الحدود، وتابع، "نحن نتصور الأمر على أنه (لا أريد العودة إلى السلام)".

وأضاف الوزير موجهاً الحديث للنظام، "أجر انتخابات حرة، ومن يصل إلى السلطة نتيجة لذلك، نحن مستعدون للعمل معه".

أمام إصرار النظام على تسوية مسألة الانسحاب التركي من سوريا كخطوة سابقة للتفاوض، فلأنقرة شروطها أيضًا من هذا التطبيع، كالقضاء على "الإرهاب" بالمفهوم التركي المغاير لمفهوم النظام، وإجراء مصالححة وطنية مع الشعب، في إطار قرار مجلس الأمن "2254"، وتهيئة ظروف عودة اللاجئين، مع الإشارة إلى أنه من غير الوارد أن تقوم تركيا بتغيير جذري أو التراجع عن علاقتها مع المعارضة السورية، وهي مسألة عبّرت عنها أنقرة في أكثر من مناسبة، أحدثها ربط وزير الدفاع التركي مستقبل "الجيش السوري الوطني" بمستقبل سوريا، إذ قال، في 12 من تشرين الثاني الحالي، إن "ما تسمونه اليوم (الجيش الحر) سيكون جيش الجمهورية مستقبلاً".



لا يزال مسار التقارب حاجة لكل

من موسكو وأنقرة.

توجد عقبات رئيسة تواجه

هذا المسار، وتذليلها يتطلب

استعدادًا روسيًا للبحث في الحلول

السياسية للصراع السوري.

أما التطبيع بالنسبة لتركيا فهو

وسيلة من أجل إنهاء الصراع

وليس غاية بحد ذاته.

محمود علوش

باحث في العلاقات الدولية

وتعتبر أنقرة أن وجود قوتها في سوريا يحول دون تقسيم الأخيرة وإقامة "ممر إرهابي" فيها، ويمنع حدوث موجات جديدة من اللجوء، فلو لم تتم إقامة النظام في شمال غربي سوريا، لجاء خمسة ملايين شخص إضافي إلى تركيا، فـ "هناك من لا يشعر بالأمان في علاقاته مع النظام"، وفق ما ذكره وزير الخارجية التركي، في أيلول الماضي.

تمسك النظام بشرط الانسحاب العسكري من الشمال السوري وعدم تحقيق تقدم في مسار التقارب، تقابله دعوة تركية لـ "تطبيع واقعي"، إذ قال الرئيس التركي، في 25 من تشرين الأول الماضي، إنه طلب من نظيره الروسي اتخاذ خطوات لضمان استجابة الأسد للدعوة التركية بمسار التقارب، مع الإشارة إلى أن أنقرة تتوقع أن تفهم "الإدارة السورية" الفوائد التي سيوفرها لها "التطبيع الصادق والواقعي" مع تركيا، وتتخذ الخطوات وفقًا لذلك.

هذا المسار، كون الظروف لا تزال غير مناسبة في الوقت الراهن لتدشين عملية التطبيع.

ويرى علوش أنه قبل تولي ترامب مهامه واتضح السياسة التي سينهجها في سوريا، من غير المتوقع أن يحدث تقدم في مسار التطبيع، والدول المعنية بهذا المسار تراقب التحول الأمريكي وأثاره المحتملة على سوريا لتقييم الخطوة التالية.

## هل هناك دور سعودي؟

آمال الرئيس التركي بلقاء الأسد جاءت على متن طائرة العودة من السعودية، الدولة التي أعادت الأسد إلى الجامعة العربية، وأجلسته على مقعد سوريا بالقمة العربية في جدة (19 من أيار 2023)، لأول مرة منذ 2010، قبل أن تستضيفه للمشاركة في قمتين عربيتين إسلاميتين استثنائيتين حول الأوضاع في غزة (11 من تشرين الثاني 2023 وفي اليوم نفسه عام 2024).

ويثير ذلك تساؤلًا حول دور سعودي محتمل في مسار التقارب التركي مع النظام، في الوقت الذي لم تحقق به المساعي الروسية أبعد من سلسلة اجتماعات قبل إعلان فشل المسار مطلع العام ومحاولات ضخ الدم به منذ أيار الماضي.

محمود علوش تحدث عن عدم وجود ما يشير في الوقت الحالي إلى دور سعودي بهذا الخصوص، وبرأيه، فحتى لو أراد السعوديون لعب مثل هذا الدور، فإن عقبات تدشين التطبيع ستبقى قائمة ومعقدة، والمشكلة ليست في كفاءة الوسطاء بل في ظروف التطبيع.

## شروط أنقرة ومبرراتها

حتى أيام قليلة ماضية، تلخصت القراءة التركية لموقف النظام السوري من التطبيع مع أنقرة، بأن الأسد وشركاه غير مستعدين للتوصل إلى اتفاق مع المعارضة وتطبيع كبير مع تركيا.

## القمامة في حلب.. أزمة عمان نظافة وكنز للنباشين



تفرغ حاويات القمامة في أحياء مدينة حلب - 24 آب 2024 (مهاس مدينة حلب / فيس بوك)

حلب - محمد العلي

الذي يتحكم توفره بعملها، بينما تتراكم أكوام القمامة في الحاويات بانتظارها.

### كنز ثمين للنباشين

تتحول تجمعات القمامة الكبرى إلى كنز ثمين للنباشين، وسط ترددي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، فهناك 16.7 مليون شخص في سوريا بحاجة إلى مساعدات إنسانية، وفق الأمم المتحدة.

صلاح (42 عاماً)، وهو من سكان حي صلاح الدين، ذكر أن الحي يشهد جولات مستمرة للنباشين صباحاً ومساءً على أكوام القمامة لإفراغ ما فيها من بلاستيك وزجاج وغيرها.

وقال إن النباشين يفرغون محتويات أكياس القمامة بشكل عشوائي، ما يزيد من صعوبة جمعها لاحقاً، فترك كما هي، بينما تنتشر روائح الكريهة بين الأحياء السكنية، في ظل إهمال يُعتقد أنه متعمد من الجهات المعنية، لأن المنطقة "مصنفة من الأحياء الفقيرة التي لا يعنى بأمرها أحد".

ويتسبب انتشار أكوام القمامة بأضرار صحية وأمراض تنفسية للسكان على المدى الطويل، مع انتشار للحشرات والقوارض في العديد من المناطق المهمل من ناحية النظافة.

ولا تعد أزمة النظافة في المدينة جديدة، إنما تعود لسنوات عدة، ولم تجد إلى اليوم جهة تتصدى لحلها، رغم أنها من أساسيات الحياة، وليست رفاهية يمكن الاستغناء عنها.

ومع زيادة المشهد السوري قمامة وتعيّداً منذ 13 عاماً، تفاقمت مشكلة انتشار القمامة، خاصة أن إدارة النفايات الصلبة كانت مشكلة بيئية معترفاً بها في سوريا قبل عام 2011، وكان التعامل مع النفايات غير مناسب، ويفتقر إلى الرقابة التنظيمية على الانبعاثات الصادرة عن البيئة، وكان نظام الحوكمة البيئية ضعيفاً، وفق تقرير لمنظمة "PAX" الهولندية.

الحمداية إلى حي العامرية، في منطقة منعممة الخدمات وفي مقدمتها خدمات النظافة.

ووفقاً للموظف الذي طلب عدم ذكر اسمه، تبرز مشكلة أخرى في ملف عمال النظافة، تتمثل في تقدم معظمهم في السن، وعدم قدرتهم على تحمل أعباء العمل، بينما تغيب الفئة الشابة جراء انخفاض الأجر، وعوامل أخرى مثل عدم قدرة المطلوبين للخدمة الإلزامية والاحتياطية على التقدم لوظائف حكومية تجنباً لسوقهم إلى الخدمة. ولا يتعدى الأجر الشهري لعمال النظافة مع إضافة طبيعة العمل إليه 400 ألف إلى 500 ألف ليرة، وهذا الرقم لا يعادل 10% من الحد الأدنى لمستوى المعيشة، بحسب برنامج الأغذية العالمي الذي يبلغ 2.75 مليون ليرة سورية (نحو 188 دولاراً أمريكياً).

وقال أمين سر جمعية حماية المستهلك بدمشق، عبد الرزاق حبزة، إن إجمالي المواطنين السوريين من ذوي الدخل المحدود يشكلون ما نسبته 85% من السكان.

وأضاف أن دخل الموظف الشهري يبلغ حوالي 350 ألف ليرة تقريباً (ما يعادل 25 دولاراً)، وهذا يشكل أقل من 10% من النفقات الشهرية لمواطن موظف، بحسب قوله لصحيفة "تشرين" الحكومية.

وذكر أن تكلفة وجبة فطور مع وجبة غداء لعائلة مكونة من خمسة أشخاص تقدر بما لا يقل عن 200 ألف ليرة يومياً، بالحد الأدنى، وهذا يعني أن تلك الأسرة تحتاج فعلياً إلى سبعة ملايين ليرة سورية شهرياً.

بحسب الموظف في القصر البلدي، يوجد أيضاً نقص في الآليات العاملة بجمع القمامة، جزاء تضرر عدد منها خلال سنوات الحرب، وعدم إصلاح الآليات المعطوبة بعد خروجها عن الخدمة، وعدم استيراد آليات جديدة، إضافة إلى أن الآليات العاملة تعاني من نقص الوقود

المهمة إثر اتساع المنطقة، وانتشار المحال التجارية، و"بسطات" الخضراوات والفواكه فيها، وما تتركه من مخلفات بعد إغلاق السوق.

الأمر ذاته ينطبق على منطقة مثل سوق "الهال" في حي المشاركة، الذي افتتحت المحافظة لتجميع محال و"بسطات" الخضراوات والفواكه، لكنها أهملت تزويده بعدد كافٍ من عمال النظافة والآليات اللازمة لتخديمه وجمع مخلفاته المتراكمة على مدار اليوم.

ويتكرر السيناريو مع نقل سوق "الهال" قبل أربع سنوات من حي

### لا عمال نظافة

بحسب موظف من داخل القصر البلدي في حلب، فإن هناك "نقصاً هائلاً" في عدد عمال النظافة في المدينة نظراً إلى عدة عوامل، أبرزها ضعف الرواتب والأجور، وعدم تأمين وسائل الوقاية لهم وحتى معدات العمل، وتحميلهم أعباء عمل تفوق قدراتهم.

ويعمل على سبيل المثال سبعة عمال فعلياً فقط في قطاع حلب الجديدة كاملاً، ويقوم عاملان فقط خلال الفترة المسائية بتخديم منطقة الجميلية بأكملها وسط مدينة حلب، رغم صعوبة

تنتشر أكوام القمامة في عدد من شوارع وأحياء مدينة حلب، دون أن تجد حاويات كافية أو طرقاً فعالة لجمعها، رغم خطورة وجودها بشكل عشوائي على صحة السكان.

ويظهر إهمال واقع النظافة بوضوح في عدة أحياء مثل صلاح الدين والأعظمية والمشهد والكلاسة وغيرها، حيث تبقى أكوام القمامة مرمية في الشوارع دون أي تحرك لجمعها وترحيلها من قبل مجلس المدينة، الذي لطالما روج لقيامه بحملات نظافة خلال فعاليات مثل "يوم البيئة" حين يحضر وزير أو مسؤول من العاصمة.

## جديدة على المنطقة

# إقبال محدود على مشروبات "الأصنص" في إدلب

إدلب - أس الخولي

لنكهات جديدة، من خلط العديد من المشروبات بالاعتماد على حسه وخبرته.

وأضاف سمير أن وجود العديد من "البارات" تظهر قدرات الساقى على الابتكار من خلال المنافسة، معتبراً أن "البارات" عادة تتسابق على التعاقد مع "بارمان" جيدين لاستقطاب الزبائن.

وتقدم المقاهي هذه المشروبات بأسعار ترتبط بنوعها، ويبدأ سعر المشروب منها بـ50 ليرة تركية، ويزداد حسب المشروب الذي يضاف إليه، سواء أكان ماء أم عصيراً أم مشروباً غازياً.

بحسب لقاء عنب بلدي مع بعض "البارمان"، تواجه مهنتهم تحديات، على رأسها غياب ثقافة خلط المشروبات في المجتمع، والاعتماد على المشروبات التقليدية المعروفة.

ومن العقبات، الصورة الذهنية المطبوعة في المجتمع عن ربط هذه المهنة بالمشروبات الكحولية، ما يعوق رواجها أكثر، ويجبر العاملين بها على العمل في مهن أخرى ترتبط بالمطاعم. وتتردد بعض المقاهي بتخصيص قسم لمهنة "البارمان"، ولم تكسر العرف السائد في المنطقة، بأن "البارمان" مرتبط بالمشروبات الكحولية التي تخالف طبيعة المجتمع.

تشهد المشروبات والعصائر رواجاً محدوداً في مدينة إدلب شمال غربي سوريا، خاصة الخام (الأصنص)، وهي منتجات تضيف نكهة ولوناً للمشروبات من خلال خلط كميات قليلة منها بالماء أو بمشروبات الأخرى.

ونشطت مهنة "البارمان" (الساقى) خلال السنوات الماضية، زارها وصول عائدين أو مرحلين من تركيا إلى مدينة إدلب، كما نشطت شركات تجارية متخصصة بالمواد الغذائية، أوجدت أسواقاً لهذه المشروبات في المنطقة، لكنها لا تزال تواجه تحديات بقبولها في عرف وعادات المجتمع.

### اقتناع بمهنة "البارمان"

بعد ترحيل السلطات التركية الشاب سمير محمد إلى إدلب قبل عام، واجه صعوبة في إيجاد فرصة عمل مناسبة، لعدم وجود "البارات" وانتشار ثقافتها، لكنه استطاع في النهاية إقناع صاحب مقهى (كافيتيريا) في سمردا بالعمل لديه، وإنشاء "بار" كفكرة جديدة لاستقطاب الزبائن.

عمل الشاب (35 عاماً) في تركيا "بارمان" لمدة خمس سنوات، وقال لعنب بلدي، إن مهنته تعتمد بالدرجة الأولى على ابتكار الساقى

إلى تكبد الشركة مبالغ طائلة لتسويق هذه الثقافة، معتبراً أنها كانت "مغامرة تجارية".

وذكر الشيخ حسن أن الشركة في الوقت الحالي تستقطب المواطنين العائدين من تركيا الذين اعتادوا هذه المشروبات، وتشجع "الكافيهات" على افتتاح "بارات" لخلط العصائر، ما قد يساعد في تسويق منتجاتها بشكل أكبر وخلق فرص عمل جديدة.

### شركات تستورد "الأصنص"

مدير شركة "الشيخ" التجارية في إدلب، مصطفى الشيخ حسن، قال لعنب بلدي، إن الشركة استوردت كميات قليلة من مشروبات "الأصنص"، وواجهت صعوبات حالت دون نجاح هذه التجربة، منها عدم وجود ثقافة خلط العصائر في المجتمع.

بعد العديد من المحاولات، تواصلت الشركة مع أحد المتخصصين بهذه المشروبات، ووضعت خطة لتسويقها، ونشر ثقافتها في المنازل والمقاهي والمطاعم، وتعاقدت مع الشركة المصنعة، لتكون الشركة الوكيل الحصري في المنطقة، وفق الشيخ. وذكر الشيخ حسن أن شركته تستورد 80 نكهة مختلفة من هذه المشروبات، ويصل سعر العبوة سعة 700 مل إلى خمسة دولارات أمريكية للمستهلك (170 ليرة تركية).

وأضاف أن خلط كل 10 مل من هذه "الأصنصات" بـ300 مل من الماء أو المشروبات الغازية أو العصائر الأخرى يعطي النكهة المطلوبة. وفق مدير الشركة، اعتمدت الشركة في التسويق على التذوق، وأجرت عدة حملات تذوق، أحدثها خلال فعالية أسواق إدلب في أيلول الماضي، لافتاً

ويعتبر قطاع المطاعم و"الكافيهات" من أبرز القطاعات التجارية ازدهاراً في الشمال السوري، مقارنة بالقطاعات الأخرى، وتنتشر في جميع المدن، وعلى طريق معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا بشكل كثيف. وتبدأ أجور العمال في هذه "الكافيهات" من 3000 ليرة تركية شهرياً (87 دولاراً)، وتزداد لتصل إلى 10000 حسب الخبرة وطبيعة المهام.



تواجه محال المشروبات الخام صعوبة بتسويق منتجاتها في إدلب - 26 تشرين الأول 2024 (عنب بلدي / أس الخولي)

## مستفيدون ومتضررون

## سوق الخضراوات يعود إلى موقعه القديم بدرعا

درعا - حليم محمد

بعد عودة سوق الخضراوات إلى مكانه الرئيس في مدينة درعا، أصبح أيهم، وهو من سكان مخيم "درعا" للاجئين، يشتري في كل صباح حاجة منزله من الخضراوات بسعرها المنخفض، مقارنة بأسعار "البقاليات" في السوق. عودة السوق للعمل في موقعه السابق شكّلت أهمية لسكان المنطقة، في حين عادت بتكلفة مالية إضافية على سكان الأحياء البعيدة.

## عودة بعد سنوات

وبعد انقطاع لأكثر من 12 عامًا، أعاد مجلس مدينة درعا العمل في سوق الخضراوات بساحة بصرى، السوق تعرض لأضرار بسبب وقوعه في منطقة مواجهات بين قوات النظام وفصائل "الجيش الحر"، بين عامي 2012 إلى 2018، ونقل السوق إلى حي الكاشف البعيد عن المواجهات العسكرية كحل مؤقت.

ويتأخم سوق الخضراوات مخيم "درعا" للاجئين وحي طريق السد وساحة بصرى، ما عاد بالفائدة على سكان هذه الأحياء، بحصولهم على خضراوات بأسعار قريبة من سعر الجملة في أسواق "الهال".

ويجاور سوق الخضراوات سوق "الهال" في مدينة درعا، ما يوفر من تكلفة النقل وهو ما ينعكس على انخفاض أسعار الخضراوات. وقال أيهم (يعيل أسرة مكونة من

خمسة أفراد) لعنب بلدي، إن سعر كيلو البندورة في السوق 2000 ليرة سورية (0.13 دولار أمريكي)، في حين يصل إلى 3500 ليرة لدى باعة محال الخضراوات داخل المخيم، وسعر كيلو البطاطا 7000 ليرة يباع بـ9000 ليرة سورية (60 سنتًا) في محال الخضراوات. وأضاف أيهم (يقيم في مخيم درعا) أن كثرة "البسطات" داخل السوق تدفع للمنافسة وتخفيض الأسعار لجذب الزبون.

وقبل افتتاح السوق، كان بائعو "البقاليات" يتحكمون بالسعر، وسوق "الكاشف" بعيد عن المخيم، إذ يحتاج أيهم حتى يصل إلى السوق لاستئجار "تاكسي" بأجرة لا تقل عن 20 ألف ليرة (1.3 دولار).

السوق عبارة عن "بسطات" تفصل بينها حواجز حديدية، وهو مسقوف ومجهز بشبكات صرف صحي وطرق وإنارة.

وقال رئيس مجلس مدينة درعا، أمين العمري، لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، إن أعمال الصيانة التي قام بها المجلس، شملت تجهيز المرافق الخدمية وتأهيل البنية التحتية لتسهيل عمليات البيع والشراء.

وتأتي هذه الخطوة في إطار تنشيط الحركة التجارية بمنطقة الأسواق، لإعادة الحياة التجارية إلى قلب المدينة، وفق العمري. وينظم السوق من قبل مستثمر مقابل

دفع كل مالك "بسطة" 250 دولارًا سنويًا للمستثمر، بحسب ما رصده مراسل عنب بلدي.

## أحياء تأثر سكانها

سكان حي الكاشف والسبيل والقصور، وهي أحياء سكنية في مدينة درعا، اعتادوا شراء الخضراوات من سوق حي الكاشف المؤقت، خلال السنوات الماضية، الأمر الذي كان يخفف من تكلفة الشراء.

وقالت إيمان من سكان حي الكاشف، إن المسافة أصبحت بعيدة بين السوق بمكانه الجديد والأحياء السكنية، ما يمثل تكلفة في الوصول إليه.

وأضافت إيمان لعنب بلدي، وهي ربة منزل لأسرة مكونة من أربعة أفراد، أن خط "سرافيس" السوق ما زال متوقفًا منذ سنوات، وأنه في حال عاد للعمل يخفف على سكان هذه الأحياء أجور "التاكسي"، كما أن المشي على الأقدام مرهق لأن المسافة بين بعض

الأحياء والسوق تصل لأكثر من ثلاثة كيلومترات.

وكانت إيمان تشتري الخضار في أغلب أيام الأسبوع من سوق "الكاشف"، مشيرة إلى أنها لمست فارقًا في السعر بين الشراء منه والشراء من "البقاليات".

وأضافت أن السوق يحوي على جميع أنواع الخضراوات والفواكه، وبأسعار منافسة في حين لا تجد كل ما تطلبه من البقالية.



عودة سوق الخضار للعمل عند ساحة "بصرى" بمدينة درعا - 6 تشرين الثاني 2024 (عزفة للتجارة والصناعة في درعا)

## تهديد للزراعة

## ساتر إسرائيلي يمنع جريان "الشحار" إلى القنيطرة

القنيطرة - زين الجولاني

يقف محمود الحسن، وهو مزارع من ريف القنيطرة الشمالي، على عتبة أرضه الزراعية، يناقش مع جيرانه ويتساءل هل سيعود نهر "الشحار" للجريان مجددًا، بعد أن بنت إسرائيل ساترًا ترابيًّا على الحدود مع سوريا حجز مياه النهر خلفه، حارمًا

المزارعين من مورد حيوي لسقاية أراضيهم. نهر "الشحار" هو عبارة عن مجرى مياه قادمة من جبل الشيخ، تخرج من منبع ماء أصبح خلف الساتر الترابي. النهر الذي يطلق عليه أيضًا اسم نهر "وادي الشحار"، يعتبر من أغزر

الأنهار في فصل الشتاء، وفق مزارعين قابلتهم عن بلدي من أبناء المنطقة، ويصب مجرى النهر في عدة نقاط وأبار سطحية، ويصل ويلتقي مع روافد كثيرة وصولًا إلى مجرى الرقاد. علي الأحمد، مزارع من بلدة الحرية في ريف القنيطرة، يمتلك مزرعة غرب

البلدة التي ينحدر منها ويقوم فيها، وهي مزروعة بالأشجار المثمرة على امتداد عشرة دونمات. علي قال لعنب بلدي، إنه حفر حفرة لتجميع مياه الأمطار في فصل الشتاء، وأقامها على أحد المسيلات المائية التي تأتي من داخل الأراضي المحتلة من إسرائيل، لكن التحركات الإسرائيلية قطعت مجرى المياه الذي كان يعتبره موردًا حيويًّا، وصار يبحث عن بديل للسقاية.

يتوقع علي أن الساتر الترابي سيمنع ويقلل من تدفق الماء باتجاه أرضه، بالتالي ستعاني الأشجار من عجز في التغذية.

## تهديد للأمن المائي

خطر الساتر الترابي الإسرائيلي قد يهدد الأمن المائي في عموم القنيطرة، وفق ما قاله حسن، وهو موظف بقسم السدود في مديرية مياه القنيطرة.

حسن، الذي طلب عدم ذكر اسمه الكامل لمخاوف أمنية، قال لعنب بلدي، إن مجرى الرقاد هو أحد أهم مصادر الماء للسدود في القنيطرة، وإن النهر ينبع من هضبة الجولان المحتلة، ويعد أحد روافد نهر "اليرموك"، ويبدأ من تجمع بعض المسيلات الصغيرة قرب قريتي جباتا الخشب وطرنجة،

ومن ثم يتجه نحو الجنوب، ويرفده من جهة الغرب من مدينة القنيطرة، ويستمر في جريانه نحو الجنوب مارًا بقرى كوندنة وغدير البستان والمعلقة والبارك، ويغذي سدودًا منها "المنطرة رويحينة" و"كوندنة" و"برفقة". من جانبه، قال علي محمود، وهو أحد أبناء بلدة جباتا الخشب بريف القنيطرة الشمالي، إنه يشاهد يوميًّا الحفارات والجرافات تعمل داخل الأراضي السورية، بالقرب من الينابيع والأنهار مهددة بحجبها عن أبناء المنطقة.

سامي، مهندس يعمل في مديرية الموارد المائية بالقنيطرة، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لمخاوف أمنية، ذكر لعنب بلدي أن المديرية تعمل حاليًا على تنظيف مسيلات المياه القادمة إلى السدود وترميم مصارفها وتقود وجاهزيتها مع اقتراب موسم الأمطار. وأضاف أن القائمين على سدود المنطقة في مديرية الموارد المائية يخوفون من عدم وصول الماء الكافي لامتلاء السدود بعد حصر الماء داخل الأراضي المحتلة، وخلف الساتر الترابي والخندق الذي بنته إسرائيل، والذي سيحجز الماء بداخله، وينتظرون من المعنين الإسراع في إيجاد حلول، قبل أن تتفاقم المشكلة.



مجرى نهر وادي الشحار بريف القنيطرة الشمالي - 17 آذار 2023 (عنب بلدي / زين الجولاني)

## أجودها "الهربد" و"الهندي" "الفروة" .. لباس تقليدي وصناعة متوارثة بدير الزور



عربة متنقلة لبيع الفراء عند مفرق قرية الحصان غربي دير الزور - 14 تشرين الثاني 2024 (صنّب بلدي / عبادة الشيخ)

### دير الزور - عبادة الشيخ

لا يغيب عن الأنظار مشهد ارتداء "الفروة" في قرى وبلدات دير الزور شرقي سوريا، وهي لباس تقليدي اعتاده الأهالي مع قدوم فصل الشتاء. ولا يقتصر ارتداء الفراء على كبار السن، إنما يقبل عليها الشباب والأطفال،

ولا يكاد يخلو بيت في دير الزور إلا ويرتدي أفراد "الفروة". وتعد الفراء من الأزياء الشعبية، التي توفر درجة عالية من العزل الحراري، لكن صناعتها تراجعت في المنطقة، وتباع القطعة منها بالدولار الأمريكي.

### أسعار حسب الجودة

"الفروة" رداء مصنوع من جلد وصوف صغار الأغنام المعروفة في المنطقة باسم "الصخلة" و"القطيمة"، والتي لا تتجاوز أعمارها الشهرين، لتمييز صوفها بالخفة ونعومة الملمس، بحسب

ما قاله مصطفى السعيد ذو الـ65 عاماً لعنب بلدي.

وأضاف مصطفى، وهو أحد أبناء مدينة دير الزور، أنه في السنوات الأخيرة بدأ يزداد إقبال الشباب وحتى الأطفال على ارتداء "الفروة"، ولم يعد مقتصرًا على كبار السن كما في السابق.

حمدي الكردوش، تاجر أقمشة وفراء في ريف دير الزور، قال لعنب بلدي، إن لـ"الفروة" أنواعًا، فيصنع بعضها من جلد وصوف الخروف، وترتبط قيمتها بعمر الخروف، ويطلق على بعضها اسم "الكباشي"، وتكون مصنوعة من جلد الأغنام الكبيرة.

وذكر التاجر أن أسعارها تتراوح بين 15 دولارًا أمريكيًا (225 ألف ليرة سورية)، وتصل إلى 500 دولار، ويشتريها من مدينة حلب أو من منبج، وبعضها من مدينة دمشق.

وأضاف أن صناعة "الفروة" تطورت ودخلت عليها خيوط ذهبية وتصاميم تجذب الزبائن وتواكب تطور "الموضة"، ما زاد من إقبال أبناء المنطقة على شرائها، لافتًا إلى أن صناعتها لا تلقى رواجًا في المنطقة.

### صناعة "غير مربحة"

تعد صناعة "الفروة" في دير الزور مهنة متوارثة عبر الأجيال لا يتقنها الكثيرون، ولا يقبل عليها العديد من الشباب.

ديب الخلف (أبو خالد)، صاحب ورشة في بلدة محميصة غربي دير الزور، قال لعنب بلدي، إنه يعمل منذ سنوات في مهنة صناعة الفراء التي ورثها عن أبيه وجده.

وتطورت صناعة الفراء، بحسب ديب، ففي السابق كانت تصنع فقط من جلد الخروف، أما الآن فدخلت على صناعتها أنواع مختلفة من الأقمشة، مثل المخمل والجلد الصناعي وقماش "هربد" الإنجليزي، والقماش الهندي.

ويعد نوعا "الهربد" و"الهندي" من أجود الأنواع، ويتم تفصيلهما بطلب خاص من الزبائن، لارتفاع تكلفتها، حسب ديب.

ولا يتوفر "الهربد" بكثرة في الأسواق، بينما يمكن شراء "الهندي" من معامل في الرقة، وبالنسبة للفراء المحلية فيتم شراء جلد الخروف من القصابين في المنطقة.

وفي حديثه عن عمل الورشة قال، إن صناعة الفراء لا تدر ربحًا للورشة بقدر ما تدره تجارتها على التجار، وما تجنيه الورشة يكفي لسد احتياجات العائلة لا أكثر.

### الاهتمام بالتصميم

الفراء الرائجة في الأسواق غالبًا ما يكون جلدها صناعيًا، قال جنيد الحلبي، وهو تاجر أقمشة في ريف دير الزور.

وذكر لعنب بلدي أن منها فراء مصنوعة من المخمل، لأن سعرها مقبول 15 دولارًا (حوالي 250 ألف ليرة سورية) مقارنة مع فراء "الهربد" التي يبلغ سعرها 200 دولار، مشيرًا إلى أن الشباب يهتمون بالتصميم أكثر من الجودة والنوعية.

وأضاف أن الفراء سابقًا كانت تصنع من فرو وصوف الخروف فقط وباللون الأسود، ولكن بدخول الصوف الصناعي زادت أنواعها، ودخلت ألوان إضافية كاللون البني وتدرجاته والفضي والذهبي والكحلي، لافتًا إلى أن حركة البيع جيدة خاصة مع بداية تشرين الثاني.

ولا تزال العديد من المهن التراثية والأزياء الشعبية حاضرة في دير الزور، ومتداولة حتى يومنا هذا، منها صناعة حصر "القصب"، ولا يزال هناك من يعمل بها، ويحافظ عليها وتعتبر من أبرز الأعمال الصيفية لدى الكثيرين.

وتشكّل هذه المهن مصدر دخل للعائلات، إذ يتقاضى العامل 25 ألف ليرة سورية يوميًا، رغم ساعات العمل الطويلة، كما تعاني المنطقة من تدهور اقتصادي وتراجع القدرة الشرائية لدى الأهالي، في ظل تدهور الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي (كل دولار يعادل 15000 ليرة سورية).

كما ينشط "القرباط" المتجولون، الذين يعملون بمهن منها "خلع وعلاج الأسنان"، ويقدمون خدماتهم بأسعار منخفضة، على الرغم من أنهم يقومون بأعمال غير مرخصة ومنخفضة الجودة.

من جانبه، قال شعبان الأحمد، وهو صاحب محل لصيانة الهواتف، إن أحد الأسباب الرئيسية لإقبال الأهالي على أجهزة "إنفنيكس"، هو تكلفة الصيانة المنخفضة مقارنة بالأجهزة الأخرى.

وأضاف لعنب بلدي أن تكلفة استبدال شاشة هاتف متوسط من "إنفنيكس" لا تتجاوز 35 دولارًا أمريكيًا، بينما يصل سعر شاشة "سامسونج" إلى حوالي 90 دولارًا.

ويوجد سبب آخر هو حجم البطارية الكبير، حيث تبدأ سعة البطارية في أقل الهواتف من 5000 ملي أمبير، وسعر استبدالها لا يتجاوز 9 دولارات أمريكية.

ولفت إلى أن إحدى أكبر مشكلات هواتف "إنفنيكس" تكمن في كثرة أعطال المعالجات، وسوء جودة مخارج الشحن، ما يجعلها أقل تكلفة من الشركات الأخرى.

ويرتبط شراء أي منتج والإقبال عليه في رأس العين بالوضع الاقتصادي للسكان، وبمردود الإنتاج الزراعي في المنطقة، حيث يعمل معظم السكان البالغ عددهم 115 ألف نسمة بالزراعة وتربية المواشي.

ويعتمد الأهالي للوصول إلى الإنترنت على شركات خاصة تستجر الشبكة من تركيا وتوزعها عبر "لواقط" إلى مركز المدينة، وتفتقدها معظم قرى رأس العين، أو من شبكات الاتصال التركية لكنها ضعيفة أيضًا.

وذكر أن كسر حماية الهاتف يصبح أسهل مقارنة بالشركات المنافسة، وهذا ما يجعل العديد من الأشخاص يفضلونها، نظرًا إلى سهولة تسجيل الهاتف على الشبكة التركية بطريقة "غير رسمية"، عبر كسر معرفه الأساسي (IMEI) (الهوية الدولية للأجهزة المتحركة).

### تناسب مع الإمكانيات

نشطت حركة البيع والشراء في مجال الأجهزة الإلكترونية مؤخرًا، على عكس مطلع العام الحالي، حين شهدت أسعار الهواتف انخفاضًا، رافقه تراجع في الطلب والشراء، رغم طرح عروض من أصحاب المحال، وبقي السوق وفق

بائعين حينها "جامدًا ومشلولًا"، وكان أرخص الأجهزة آنذاك نحو 86 دولارًا. كمال مالك، صاحب شركة لبيع الهواتف بالجملة في تل أبيب ورأس العين، قال لعنب بلدي، إن غالبية المبيعات حاليًا تتوجه نحو هواتف "إنفنيكس"، لأنها تناسب جميع فئات المجتمع، مضيفًا أن الشركة تعتمد منذ ثلاث سنوات على مبيعات "إنفنيكس" بشكل رئيس.

وذكر أن الأجهزة الأخرى مثل "سامسونج" و"آيفون" و"شاومي" لم تعد تحظى بحصة كبيرة في السوق، بسبب ارتفاع أسعارها، وصعوبة بيعها في المحال.

وأوضح أن سكان رأس العين يميلون دائمًا إلى الخيار الأقل تكلفة، خصوصًا في ظل الظروف المادية الصعبة.

## رخيصة وقابلة لـ"كسر الحماية" هواتف صينية تسيطر على سوق المدمول برأس العين

### عنب بلدي - رأس العين

في ظل واقع اقتصادي ومعيشي مترد، يتجه مستخدمو الهواتف في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة إلى خيارات تتناسب مع وضعهم المادي، خاصة أن الأجور اليومية للعمال في المنطقة تتراوح بين 80 ألفًا و100 ألف ليرة (7 دولارات) يوميًا.

ووفق أصحاب محال لبيع الهواتف في رأس العين قابلتهم عنب بلدي، تشهد الأسواق إقبالًا على أجهزة الهواتف الذكية من ماركة "إنفنيكس" (Infinix) الصينية، وباتت هذه الأجهزة تحتل حيزًا من رفوف المتاجر، بسبب أسعارها المناسبة وجودة أدائها بما يلائم طلبات المستخدمين.

تعد الأجهزة الرائجة الأرخص مقارنة بباقي النوعيات، وميزاتها مقبولة، وفق عدة مستخدمين قابلتهم عنب بلدي، منهم الشاب فؤاد النجم، الذي وجد سعرها أرخص من أجهزة "سامسونج" التي كان يفضلها سابقًا.

وقال فؤاد، إنه تمكن من الحصول على هاتف جيد من "إنفنيكس"، بنفس السعر الذي كان يشتري به هاتفًا متوسطًا من "سامسونج".

الشاب كريم المقداد القاطن في رأس العين، اشترى هاتف "Infinix GT 20 Pro" بسعر 240 دولارًا (نحو 3.7 مليون ليرة سورية)، ليمارس هوايته في الألعاب الإلكترونية، بعد عدم استطاعته العثور على جهاز من نوعيات أخرى يتناسب مع المبلغ الذي يملكه.

### تبدأ من 70 دولارًا

وفق رصد مراسل عنب بلدي عنب بلدي، تتفرع أجهزة "إنفنيكس" إلى فئة "Smart" (سمارت) وتعد اقتصادية، منها هاتف "سمارت 7" بسعر 70 دولارًا أمريكيًا (1.1 مليون ليرة سورية)، و"إنفنيكس سمارت" بسعر 90 دولارًا.

وتوجد فئة "Infinix-hot" (هوت)، ويأتي "هوت 20" بسعر 125 دولارًا أمريكيًا (1.9 مليون ليرة سورية)، و"هوت 30" بسعر 130 دولارًا، بينما "هوت 50" بسعر 155 دولارًا.

وتوجد فئة "Note" (نوت)، ويبلغ سعر "نوت 30" (بسعة 256 جيجابايت) 150 دولارًا، وسعر "نوت 40" 225 دولارًا.

# الأوضاع الإنسانية لسكان الحسكة صيف 2024

## الاحتياجات الأساسية:



## خدمات المياه والصرف الصحي:



## مصادر المياه:



## الصحة



## الكهرباء



الحسكة من المحافظات التي تعاني نقصاً في الخدمات الأساسية رغم وجودها بمناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في شمال شرقي سوريا، حيث معظم موارد سوريا النفطية.

## "الانفصال الجيلي".. تحدي صحافة المستقبل



علي عيد

مستقبل الإعلام مع الأجيال الجديدة، وهو ما لا يحظى بالاهتمام المطلوب في المجتمعات العربية، حيث تسيطر ثقافة سياسية واجتماعية تقليدية ممانعة للتطور، ويتولى الجيل الجديد بنفسه البحث عن اهتماماته عبر المتاح من ثقافات غير محلية، وهو ما يفسر فجوة الأجيال (Generation gap)، أو أكثر من ذلك ما يمكن تسميته "الانفصال الجيلي" (Generational separation)، إن صح التعبير، في أغلبية الدول العربية، فغالبًا ما يشتكي الآباء من "GX" عدم القدرة على التواصل مع أبنائهم مواليد نهايات "GZ" وصولاً، وبشكل أكبر، إلى "GA".

يبدو أن مشكلة تواصل الأجيال ترتبط بشكل وثيق بطبيعة التغيرات الهائلة التي شهدتها نهايات الألفية الثانية والعقدان الأخيران من الألفية الثالثة، فهناك نزوع واضح لدى الأجيال الجديدة لصناعة هويتها، وهي هوية متوقعة فيزيائياً ومندمجة افتراضياً، ويظهر هذا في اللغة والملبس والموسيقى والعلاقات البينية لأبناء الجيل.

هل للصحافة دور أم أنها تتحمل مسؤولية جزئية أو كلية عن "الانفصال الجيلي" في المجتمعات العربية، ذلك سؤال تصعب الإجابة عنه دون بحث معمق، يقوم على دراسة المحتوى الإعلامي، وتأثير الانفتاح في ضوء ضعف المواكبة، وتحليل طبيعة القوى المسيطرة على هذا الإعلام وأهدافها، وتأثير الفقر والحروب والصراعات على هذه المجتمعات. تشير بعض الدراسات، وهي نادرة، ومنها "استطلاع رأي الشباب العربي" (ASDA' A) (BCW)، إلى أن الثقة تتفاوت لدى أبناء الجيل الجديد (24-18) بطبيعة الحياة التي يعيشونها في بلدانهم.

وتظهر النسخة الـ15، التي نُشرت عام 2023، تباينات رأي الشباب من مختلف الدول العربية وبينها سوريا، بسياسات حكوماتهم، وإن كان الاستطلاع يشير إلى رضا أكبر لدى مواطني دول الخليج العربي (87% عن سياسات حكوماتهم، فإن أكثر من ثلثي

الشباب في شمال إفريقيا وبلاد الشام (شمال إفريقيا 61% وبلاد الشام 71%)، يقولون إن حكوماتهم لا تملك السياسات الصحيحة لمعالجة مخاوفهم الأكثر أهمية. بالعودة إلى نسخة سابقة من الاستطلاع، تعود إلى عام 2019، يتحدث الشباب العرب عن الدين باعتباره يلعب دوراً كبيراً جداً في الشرق الأوسط، وأن المؤسسات الدينية بحاجة إلى الإصلاح.

وتشير نسخة 2019 (لا تشمل سوريا) إلى أن ثلاثة من كل أربعة شباب عرب غير راضين عن جودة التعليم في بلادهم، وأكثر من نصفهم يريدون متابعة التعليم العالي في الغرب. وحول سؤال عن مصدر الأخبار الذي يحصل عليه أبناء الجيل، يتحدث الأشخاص المستطلعة آراؤهم عن وسائل التواصل الاجتماعي، باعتبارها المصدر "الأكثر شعبية" مقابل "وسائل الإعلام التقليدية".

وفوق ذلك يرون أن وسائل التواصل "أكثر جدارة بالثقة"، وأنها "أصبحت المصدر الرئيس للأخبار لديهم"، متفوقة على التلفزيون، وهو ما اعتبره الدارسون متوافقاً عموماً مع الاتجاهات العالمية لهذه الفئة العمرية، لكن الاندفاع تبدو مضاعفة لدى الشباب العرب. ارتفع خيار اعتماد الأخبار من وسائل التواصل كمصدر أول لدى الشباب، عام 2019، إلى 80%، مقارنة بـ25% عام 2015، وهو ما ينبغي ملاحظته وتفسير أسبابه، ومواكبته من قبل الإعلام.

يستخدم 9 من كل 10 شباب عرب واحدة على الأقل من قنوات التواصل الاجتماعي الرئيسية يومياً. ويحتل "واتساب" القناة الاجتماعية المفضلة في دول الخليج بنسبة (96%)، أما في بلاد الشام فيحتل "واتساب" المرتبة الأولى بنسبة 89%، ثم "فيس بوك" 88%، ثم "يوتيوب" 77%، و"إنستغرام" 68%. تبدو النسب في العالم العربي أكبر منها في الغرب، ويظهر استطلاع مركز "بيو للأبحاث" في الولايات المتحدة، أن 36% من الشباب الأمريكيين (بين 18 و29 عاماً) يحصلون على

أخبارهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مقابل 27% لمواقع الأخبار و16% للتلفزيون. أما مسح معهد "رويترز" على 74000 شخص عام 2018، (يشمل 37 سوقاً عالمية)، فأظهر أن 53% من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاماً على مستوى العالم استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي كبوابة للأخبار في أسبوع واحد.

النسب السابقة والتفاوت الحاصل، يظهران اندفاعاً أكبر لدى الشباب العربي، وخصوصاً الدول التي شهدت حروباً وصراعات، نحو التخلي عن النهج التقليدي في الحصول على الأخبار، وهذا يعني أن وعيهم يتشكل وفقاً لما يأتيهم عبر الشبكات المفتوحة. تقول دراسة "استطلاع رأي الشباب العربي"، إن وسائل الإعلام التقليدية "غالبًا ما تشوه سمعتها بسبب سيطرة الدولة، وكثيراً ما يطلق الناشرون النار على أقدمهم"، وتعطي أمثلة على ذلك تجارب "الصحف الرائدة" في الكويت التي منعت التغطية التحريرية للشركات التي لا تعلن لديها، وكذلك "التحيز السياسي والرقابة وقمع الصحفيين".

وترى الدراسة أن الجيل القادم سيكون أكثر ارتباطاً بوسائل التواصل مما كان يُعتقد سابقاً، وأن الشباب "ليس لديهم صبر كبير" على وسائل الإعلام السائدة، إذ يرغبون في مصادر مستقلة للأخبار والسرد البديل.

بالعودة إلى السؤال الجوهري، كيف يمكن الولوج إلى الجيل التالي، لا يبدو أننا قادرون على كسر الموجة، وأن جيل الألفية العربي، وضمنه السوري، يحتاج إلى وقفة مختلفة من الإعلام، ونهج أكثر مسؤولية، وليس بمقدورنا اللحاق، فهل "تركب الموجة"، وهل يكون هذا نمطاً انتهازياً في التفكير، أم أننا على أعتاب فقدان الفرصة إن لم نذهب إلى رغبات الجيل، حتى لو اضطررنا إلى مخاطبة كل شابة أو شاب بشكل منفرد، وهو ما يتطلب تحليل شخصياتهم، واحترام رغباتهم. يبدو أن علينا أن نحمل رسالتهم إلى جيل سابق.. وللحديث بقية.

## هل تفقد المجتمعات رشردها؟

حقاً للمجتمعات أن تفقد رشردها وتعيش بالتالي تحت وطأة الجهل والتجهيل والفقر والإفقار، واستطراداً فقدان القدرة على تغيير الواقع المهمش للإنسان والمهمش لكيانه وأدبيته. الاستبداد المديد هو كلمة السر، التي تدخل المجتمعات في تلك الغيبوبة التي تُخرج البشر عن سياق الحياة وتجعلهم مجرد قطعان بشرية، تتكيف وتعيش ضمن نمط من الحياة البهيمية التي لا تشبه حيوات المجتمعات التي ترفل في نعيم الحرية، حيث ينعم العقل برفاهية المعرفة والإطلاع والتنوع والتقبل، وهي جزء من طبائع البشر وحقوقها التي جعلها ترتقي في مراتب الإنسانية.

الاستبداد يفقد المجتمعات مناعتها ويتركها نهياً لكل الأمراض وجائحات الفكر المتطرف أو المتبلد أو الشعراتي الأجوفاً، لأنه على الضد من الإرادة الحرة التي هي لب التكوين البشري، والتي يفترض أن يتمتع بها البشر جميعاً ويمارسونها في انتقاء مذهبهم الحياتية والسياسية والاقتصادية التي يرون أنها تستجيب لمصالحهم ومتطلبات عيشهم الأدمي دون إكراه حتى يكونوا مسؤولين عن خياراتهم واختياراتهم. حتى الخالق نفسه جلّ في علاه لم يصادر إرادة البشر، وأبى أن يُكره مخلوقاته على الإيمان به قسراً، وترك لهم حرية الإيمان أو الكفر ليحملوا مسؤولية اختياراتهم.

وأقبح أنواع الاستبداد استبداد الجهل على العلم، واستبداد النُفس على العقل، كما يقول المفكر الكبير عبد الرحمن الكواكبي، فاستبداد المرء بنفسه واضطهاده لها هو أخطر ثمرات الاستبداد السياسي المديد، حيث يألف المرء حياة الخنوع ويركن للأمان المتوهم فتفادياً لحرية ثمنها دم

وخراب، بل وفي كثير من الأحيان يتحول المرء إلى طبال أو بوق يعزف من النوتة الموسيقية للسلطة فيبر لها جرائمها ويزين أعمالها مهما كانت متواضعة أو وضعية.

مناسبة القول هو قيام السلطات المصرية بتوقيف طبيبة نساء مصرية تحدثت في تسجيل مرثي عن ظاهرة بدأت تتضخم في المجتمع المصري، تتعلق بجرائم خيانة زوجية وسفاح وحمل خارج إطار الزواج ونسب أطفال لغير آبائهم، بزعم أن ما قالته الطبيبة يسىء لقيم المجتمع المصري، علماً أن ما قالته تلك الطبيبة هو من واقع عملها وما تراه وما ترصده يومياً تقريباً من هذه الجرائم، فأرادت أن تقرر ناقوس الخطر على العائلات والأسر لتنبيه إلى أبنائها وعوائلها، لكن سياسة الإنكار ورفض دراسة الحالة هي سيدة الموقف في الدول والمجتمعات أسيرة الاستبداد، وغالباً ما يكون الضحية هو الشخص الذي يكشف ويعلن تلك الحقائق أو يجاهر بها.

والحقيقة أن مثل تلك المعالجات القائمة على الإنكار ومحاولة إخراس من يسלט الضوء على المثالب ليست خاصة بالدولة المصرية أو المجتمع المصري، بل هي جزء أصيل من سياسات الحكومات والمجتمعات في مختلف الدول العربية بوصفها أكبر مستنقعات الاستبداد عبر التاريخ. إن مساحة الحرية العقلية ترتبط وتتسع اطراداً مع اتساع مساحات المعرفة، ولهذا لا يركن الاستبداد والمستبدون إلا للجهلاء، ولا تستقيم أدواته ومؤسسته إلا في حجب سبل المعرفة والتنوير عن الناس، وتحويل البلد لكهف من كهوف الجهل والتجهيل، ولهذا أيضاً تتسم المجتمعات العربية بالضحالة المعرفية وتبقى

أسيرة روااسب ما تم حشوه في عقولها من أفكار دون أن تجرؤ على إجراء مراجعات حقيقية وفي العمق لجمل مفاهيمها وقيمتها وأفكارها وتراثها المعرفي والفقهية، لتبين هل العلة تكمن في تلك المفاهيم والأفكار أم في المجتمعات التي ركنت على هامش الحياة واستكانت لما تعتقده قدراً لها. أما من تجرأ وكسر المحرمات، كما يقال، وهم قلّة على أي حال، فقد كان النُذ المجتمعي والتكفير والقتل أحياناً مصيراً لهم، بدءاً من عبد الرحمن الكواكبي الذي قضى غيلة بالسم، مروراً بالمفكر المصري فرج فوده الذي كفرته واغتالته جماعات إرهابية، وليس انتهاء بنصر حامد أبو زيد الذي تم تكفيره وإصدار حكم بالتفريق بينه وبين زوجته بوصفه "مرتداً"، ما اضطره لمغادرة وطنه واللجوء إلى هولندا. دون أن ننسى تكفير الدكتور محمد شرور والمستشار محمد عبدو ماهر وغيرهما من رواد التنوير الديني، الذين قدموا قراءة معاصرة ورؤية مغايرة كلياً عما تستبطنه كتب التراث الفقهي من أضاليل وأباطيل حولت حياة المسلمين إلى جحيم مقيم.

عود على بدء، هل تفقد المجتمعات رشردها حقاً؟ لعل خير وأبلغ رد على هذا التساؤل ما قاله يوماً المفكر محمد رشيد رضا: "إن الشعوب التي تنشأ في مهد الاستبداد، وتُأسس بالظلم والاضطهاد، تفسد أخلاقها، وتذل نفوسها، ويذهب بأسها، وتضرب عليها الذلة والمسكنة، وتآلف الخضوع، وتأنس بالمهانة والخنوع، وإذا طال عليها أمد الظلم تصير هذه الأخلاق موروثاً ومكتسبة، حتى تكون كالعرائز الفطرية، والطبائع الخلقية، إذا أخرجت صاحبها من بيئتها ورفعت عن رقبتها نيرها، ألقته ينزع بطبعه إليها، ويتفلت منك ليتقمح فيها".



غزوان قرنفل

سؤال لطالما يحاصر تفكيري بين حين وآخر كلما قرأت رأياً أو شاهدت سلوكاً أو موقفاً يؤشر إلى غياب الرشد في مجتمعاتنا العربية المأزومة، لأجد نفسي بعد طول محاكمات عقلية وقد وصلت إلى تلك القناعة التي تقول نعم، يمكن

# عودة ترامب... أي استراتيجية تنتظرها سوريا



عنب بلدي  
ملف العدد 665  
الأحد 17 تشرين الثاني 2024

إعداد:  
علي درويش  
حسن إبراهيم  
هاني كرزي

تنذر عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض دولاً حول العالم بسياسة جديدة قديمة مختلفة عن سلفه الرئيس الأمريكي، جو بايدن، فأوروبا والصين وروسيا ومنطقة الشرق الأوسط وحتى الجارة المكسيك، شهدت تعاملًا وتفاعلاً أمريكياً أكثر سخونة في عدة ملفات، خلال ولاية ترامب الأولى بين عامي 2016 و 2020.

أبرز ما يتذكره السوريون عن ترامب، أنه وجه ضربة عسكرية ضد قوات النظام، ووصف بشار الأسد بـ"الحيوان"، بسبب استخدام النظام السلاح الكيماوي ضد المدنيين في مدينة خان شيخون جنوبي إدلب، في نيسان 2017.

سياسة ترامب خلال ولايته الأولى انعكست على مستويات مختلفة، نتيجة طريقة تعاطيه مع دول فاعلة في الملف السوري عسكرياً وسياسياً، على رأسها إيران وتركيا، وأيضاً توقيعها على قانون "قيصر" الأمريكي لحماية المدنيين.

منذ إعلان فوز ترامب بولاية جديدة على حساب منافسته "الديمقراطية" كامالا هاريس، بدأت الدول النافذة في الملف السوري بإعداد سياساتها بناء على تجربتها السابقة مع ترامب خلال فترة رئاسته الأولى، كما يعتزم "اللوبي السوري" في الولايات المتحدة تكثيف جهوده للضغط على النظام.

## توقعات صعبة لسياسة ترامب..

استمرار  
في السياسة

السياسة ترامب تجاه سوريا والمنطقة تبقى خارج التحليل والتوقعات، فـ"ترامب شخص لا يمكن التخمين بماذا يفكر"، وفق تعبير الدكتور سمير العبد الله، مدير قسم تحليل السياسات في مركز "حرمون للدراسات المعاصرة". وقال العبد الله لعنب بلدي، إنه قياساً بفترة رئاسة ترامب السابقة، "أعتقد أن الأمر مختلف حاليًا"، فالمنطقة تشهد تصعيداً كبيراً وحرباً مستمرة منذ أكثر من سنة، لذلك ستكون استجابته مختلفة هذه المرة، ومن المتوقع أن تكون أشد.

ويمكن تخمين ذلك من خلال الأسماء التي تم الإعلان عنها بأنها ستكون جزءاً من فريقه، ومعظمها لها مواقف متشددة من نظام الأسد وإيران. مدير البرنامج السوري في "المجلس الأطلنطي" (مؤسسة بحثية أمريكية)، قتيبة إدلبي، رد على سؤال عنب بلدي حول تراجع اهتمام بايدن بالملف السوري مقارنة بفترة ترامب السابقة، بأن القائمين على الملف السوري في عهد ترامب كانوا مهتمين به بشكل أكبر بملف سوريا.

لكن ترامب لن يهتم بشكل مختلف بموضوع سوريا، والسؤال الأهم اليوم هو من الأشخاص الذين سيشغلون المناصب التي ستدير الملف السوري وملف المنطقة بشكل عام، وبناء على ذلك يمكن لنا معرفة مدى الاهتمام الذي قد ينصب على الملف السوري، "حتى الآن حقيقة هذا الأمر غير واضح"، قال إدلبي.

رشح ترامب ثلاثة أشخاص من فريقه حتى لحظة إعداد الملف، هم تولسي جابرد، لمنصب مدير الاستخبارات الوطنية، وكانت التقت مع رئيس النظام

السياسي، بشار الأسد، في مهمة لتقصي الحقائق" في عام 2017. واختار ترامب المستثمر العقاري ومالك عقارات ومؤسس مجموعة "ويتكوف"، ستيف ويتكوف، مبعوثاً أمريكياً خاصاً إلى الشرق الأوسط، كما يتطلع ترامب إلى تعيين مايك والتز في منصب مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض، ويعد من قدامى المحاربين في القوات الخاصة الأمريكية.

## ارتباط بالسياسة الأمريكية

أوضح قتيبة إدلبي أن استراتيجية الولايات المتحدة بالنسبة لسوريا فيها استمرارية عملياً، ومنذ 2015 انتقلت استراتيجية الولايات المتحدة إلى التركيز على العوامل الأساسية في سوريا، وهي:

1. الوصول إلى وقف لإطلاق النار.
2. مكافحة الحركات "الإرهابية" داخل سوريا.
3. احتواء أزمات سوريا، وخاصة أزمة اللاجئين لتجنب تأثيرها على الدول الغربية.
4. الانتقال من سياسة تغيير النظام إلى مصالحة بين النظام والمعارضة.

هذه الاستراتيجية لم تتغير منذ 2015، لكن ما تغير خلال فترات مختلفة هو طريقة تنفيذها، ففريق ترامب يركز على الضغط على إيران أو الوصول إلى تحقيق هذه الأمور من خلال حملة "الضغط الأقصى".

الاستراتيجية عملياً استمرت نفسها في فترة رئاسة بايدن، الذي قام بمزيد من الدبلوماسية من خلال العمل مع الأطراف في المنطقة (هو رفع الضغط عن النظام)، ومع ترامب سنشهد عودة إلى سياسة الضغط الأقصى على النظام،



## روسيا.. لا تغيير

في مقابلة مع وكالة "ريا نوفوستي" الروسية، أعلن المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، استعداد بلاده لاستئناف الحوار مع واشنطن بشأن سوريا، عندما يصل ترامب إلى البيت الأبيض، وإذا كانت هناك مقترحات فإن الجانب الروسي منفتح.

روسيا تمتلك نفوذاً على مختلف المستويات في سوريا بعد تدخلها إلى جانب النظام في أيلول 2015، وهو ما فتح لها مجالاً أوسع في الاقتصاد والسيطرة العسكرية في سوريا. الخبير في الشأن الروسي الدكتور نصر اليوسف، استبعد أن يطرأ أي تغيير بخصوص نفوذ وسيطرة روسيا في سوريا بعد وصول ترامب للبيت الأبيض، و"هذا الأمر لن يكون محل جدال أو مناقشة بين الزعيمين"، وفق تعبيره.

وقال نصر اليوسف لعنب بلدي، إنه في حال أرادت روسيا أن توسع من سيطرتها ونفوذها في سوريا، فإن إيران لن تمثل عائقاً، والوضع الحالي جيد جداً بالنسبة لروسيا، "أنا على ثقة بأنها تستطيع أن تمرر أي شيء تريده".

وأشار اليوسف إلى أن النظام وإيران مدينان بشكل تام لروسيا، فإيران لا يمكن أن تنسى أنها كانت عاجزة عن وقف زحف فصائل "الجيش الحر" عام 2015، الأمر الذي دفع الإيرانيين للاستنجاد بروسيا، وهذا على الصعيد المحلي.

أما على الصعيد الدولي فتعتبر روسيا محامية إيران على الساحة الدولية وخاصة في مجلس الأمن، فلا تستطيع ولا ترغب إيران أن تكون عائقاً أمام التوسع الروسي، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، وفق اليوسف، روسيا ليست في وارد التوسع أكثر مما هي عليه في سوريا، فوجودها فيما يسمى بـ"سوريا المفيدة" حالياً "ممتاز جداً"، وأيضاً تستطيع روسيا فرض العلاقة التي تريدها في سوريا مع إسرائيل بحكم صداقتهم، رغم تراجع العلاقة بين بوتين ونتنياهو، بحسب ما قاله محللون، لكن مع ذلك "لا يزال الاحترام قائماً".

ويوافق قتيبة إدلبي نصر اليوسف من ناحية أن نفوذ روسيا لن يتأثر بعودة ترامب، مشيراً إلى أن الملف الأول على الأجندة ما بين الولايات المتحدة وروسيا سيكون أوكرانيا، والوصول إلى حل في أوكرانيا سيأخذ بعض الوقت كي يبلغ الشكل الذي يتفق عليه البلدان.

ولمف سوريا "جانبى بالنسبة للبلدين"، وقبل الحديث عن سوريا سيتكلم البلدان عن أوكرانيا، والعلاقة مع الصين، وإيران، وكوريا الشمالية، "فلا أعلم حقيقة ما إذا كانت هناك قدرة لدى الإدارتين أصلاً أو وقت كاف للوصول إلى الملف السوري في المرحلة المقبلة"، وفق تعبير إدلبي.

وضربتها داخل سوريا، وأزمة اللاجئين السوريين، وعمليات تهريب المخدرات. بحسب قتيبة إدلبي، بالنسبة للولايات المتحدة، الملف الأول بشكل أساسي يتعلق بإسرائيل، وكيفية وقف خط الإمداد القادم عبر سوريا إلى "حزب الله"، وهذا أمر جداً مهم بالنسبة لإسرائيل، "وأعتقد سيتم طرح طريقة التعامل معه خلال الأشهر الأولى كجزء من إدارة ملفات المنطقة وإدارة الفوضى القائمة اليوم".

الملف الآخر الذي تم الحديث عنه هو الانسحاب من المنطقة الحدودية ما بين سوريا وتركيا، وهو أمر ما زال ترامب وفريقه يتكلم عنه. ونوه إدلبي إلى أن ترامب عندما يتحدث عن الانسحاب، فهو ليس انسحاباً من سوريا بشكل كامل وإنما من منطقة شمال الـ "M4" عملياً، كي لا تكون الولايات المتحدة هي خط دفاع عن "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) أمام أي هجمات تركية، "طبعاً سنرى تطورات بشأنه بالتأكد خلال السنة المقبلة".

أما الملف الثالث المهم فهو ملف العقوبات، إذ ستشهد سوريا تشديداً بشكل أكبر بما يتعلق بتنفيذ برامج العقوبات، وخاصة قانون "قيصر"، وستشهد بلا شك تمرير "قانون منع التطبيع"، العام المقبل، في ظل سيطرة "الجمهوريين" على جوانب صنع القرارات التشريعية والتنفيذية.

وبالتالي "أعتقد أن الوضع بالتأكد لن يكون جيداً للنظام"، وفق تعبير إدلبي.

## المعارضة تحتاج لإعادة ترتيب

استبعد الدكتور سمير العبد الله أن تحظى المعارضة السورية بحالتها الحالية "بأي اعتبار من أمريكا أو غيرها من الدول"، خاصة أنها أصبحت بعيدة عن الشارع المعارض.

لكن بالنسبة لمناطق سيطرة المعارضة، رجح العبد الله استمرار أمريكا بدعم ملف المساعدات الإنسانية، وربما يتم الاتفاق على البدء بجدية بالتفكير بحل سياسي، أو إحراز تقدم بالمسارات السياسية، خاصة إذا توافق ترامب وبوتين على ذلك، ما سينعكس على سوريا كلها.

المعارضة تحتاج إلى أن تعيد ترتيب وتقديم نفسها كي تدخل ضمن حسابات إدارة ترامب، وبالشكل الحالي، "الأطراف الفاعلة غير الدولية ليس لها حظوظ قوية اليوم"، بحسب تعبير إدلبي، سواء في واشنطن مع إدارة ترامب أو أي أماكن أخرى.

## ملفات على الطاولة

يرتبط الملف السوري بعدة ملفات إقليمية ودولية، منها الحرب التي تشنها إسرائيل ضد قطاع غزة ولبنان



تسير أول دورية عسكرية تركية - أمريكية مشتركة شمال شرقي سوريا - 8 أيلول 2019 (وزارة الدفاع التركية)

بين "الإدارة الذاتية" والإدارات الامريكية)، قد تعتبره "الإدارة" مشكلة ستواجهها مستقبلًا. وقال شيخ علي إن جميع الفاعلين في المنطقة يدركون أن ترامب هو "رجل صفقات"، أي أنه لا يريد أن يخرج خاسرًا أو يقدم شيئًا دون مقابل، ما يجعل من حالة القلق من عودته غير محصورة فقط في "الإدارة الذاتية"، إنما يمكن اعتبار جميع الأطراف قلقة من هذه العودة.

### "أكثر ميلًا للرد بقوة على إيران"

خلال فترته الرئاسية الأولى، اتبع ترامب سياسة "الضغط الأقصى" تجاه إيران، إذ انسحب من الاتفاق النووي مع طهران، وأعاد فرض عقوبات مشددة عليها، وأمر بقتل قائد "فيلق القدس" الإيراني، قاسم سليماني (كانون الثاني 2020). كما أبدى خلال حملته الانتخابية الاستعداد لتصعيد التوتر مع طهران، خاصة بعد اتهامات أمريكية لها بالتورط في محاولة اغتيال شخصيات أمريكية، قوبلت بنفي إيراني رسمي للضلوع في مخططات الاغتيال، ما أعاد الحديث والتساؤلات عن تعامله الجديد مع إيران وأذرعها في سوريا.

الباحثة المساعدة في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" صبا عبد اللطيف، قالت، إن عودة ترامب إلى البيت الأبيض "لن يكون له أثر إيجابي بالطبع" على نفوذ إيران في سوريا، باعتبار سياسة ترامب تجاه إيران واضحة نوعًا ما، نسبة لدورته السابقة وألية تعامله مع إيران بشكل سلبي. وأضافت عبد اللطيف لعنب بلدي، أن إيران كانت أحد أهم الملفات لدى ترامب، وعمل على تحجيمها وتحجيم دورها، وفي حال اتبع الآلية ذاتها في دورته الحالية وخاصة مع التغييرات الإقليمية، فلن تكون إيران بموضع جيد على الصعيد الدولي والمحلي، خاصة بعد خسارتها أهم ادواتها في الشرق الأوسط "حزب الله" اللبناني.

وإيران تحتاج إلى وقت لإعادة ترميم البيت الداخلي للتنظيمات التابعة لها، وهذا سيأخذ وقتًا كبيرًا، وترامب لن يعطيهما هذا الوقت، باعتبار إمكانية فتح جبهات جديدة على المستوى الدبلوماسي وأيضًا من المحتمل على الصعيد العسكري في سوريا.

وأكدت عبد اللطيف أن عودة ترامب ستكون مهددًا أساسيًا للوجود الإيراني في سوريا، باعتبارها الجبهة المحتملة مستقبلًا، ومن ناحية أخرى، هي آخر المعالقات التي تحتوي قوى إيرانية شاملة وواسعة.

وقد يختلف شكل الضغط على إيران، إذ يمكن أن يكون سياسيًا دبلوماسيًا أو عقوبات أو تحالفات جديدة أو عملية عسكرية ودعمًا عسكريًا، و"عدم استغلال ترامب للوضع الهزيل الإيراني في المنطقة حاليًا هو أمر مستبعد"، وفق تعبير صبا عبد اللطيف.

في الساحة السورية، تضطلع القواعد الأمريكية بمهام متعددة، ومن أبرز أهداف وجودها منع إيران من إنشاء خط تواصل بري عبر الأراضي العراقية أو أكثر (من إيران إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط في سوريا ولبنان)، لحرمانها من خط الإمداد لمجموعات مسلحة، يمكن أن تشكل تهديدًا مزدوجًا لكل من حلفي الولايات المتحدة الأردن وإسرائيل. وحتى منتصف عام 2024، بلغ عدد المواقع العسكرية الإيرانية في سوريا 529 موقعًا، وتعتبر صاحبة الانتشار الأكبر بين القوات الأجنبية في سوريا.

ومنذ عام، تكررت الاستهدافات للقواعد الأمريكية من قبل ميليشيات مدعومة من إيران، تعتبرها واشنطن محاولة لإجبارها على سحب قواتها من المنطقة، حيث شكلت هذه القواعد خط دفاع أول عن إسرائيل.

في المقابل، ترد القوات الأمريكية على تلك الاستهدافات، أحدثها كان في 11 من تشرين الثاني الحالي، حين أغارت طائرات حربية أمريكية على مواقع لمجموعات مدعومة من إيران في محافظة دير الزور شرقي سوريا.

الباحث أرون لوند يعتقد أن ترامب سيكون أكثر ميلًا للرد بقوة على الهجمات على القوات الأمريكية من قبل الميليشيات الموالية لإيران وغيرها، وقد يؤدي ذلك إلى تحريك ديناميكياته الخاصة، مع تأثيرات غير متوقعة على سياسة سوريا.

وذكر الباحث مثلاً أنه من المحتمل أن يكون ترامب أقل رغبة في الانسحاب إذا بدا الأمر وكأن الولايات المتحدة طُردت كقوة مهزومة، ومن ناحية أخرى، فإن المضايقة المستمرة للقوات الأمريكية قد تعيد إشعال إيجابيات ترامب تجاه سوريا، التي وصفها سابقًا بأنها مكان "الرمال والموت"، وتقنعه بأنه لا فائدة من البقاء.

وفق تصور الدكتور سمير العبد الله، فإن ترامب رجل مال واقتصاد، ولن تكون الحرب الشاملة مع إيران خياره، لكن في حال ارتكاب إيران أو نظام الأسد أي خطأ، فلن يكون ترامب متسامحًا هذه المرة، لأنه ندم سابقًا لعدم ضربه نظام الأسد، وحاليًا فريقه متشدد تجاه هذا الملف.



من جلسة الاستماع في الكونغرس لإجراء قانون مناهضة التطبيع مع الأسد - 10 تموز 2024 (محمد غانم-إفيس)

## تركيا متفائلة.. "قسد" تترقب.. الأنظار نحو "إيران"

العسكري الأمريكي، هناك ميليشيات شيعية مدعومة من إيران و"الحرس الثوري الإيراني" إلى الجنوب الغربي من نهر الفرات وإلى الجنوب والشرق عبر العراق. وفي اللحظة التي تنسحب فيها الولايات المتحدة من سوريا، ستملأ إيران هذه الفجوة، ويسبب هذه الحقيقة "الواضحة والبسيطة"، فإن لدى ترامب ثلاثة خيارات هي:

- الاستمرار بالبقاء في سوريا.
- الانسحاب من سوريا وترك المنطقة لإيران، ما يعرض أمن إسرائيل للخطر.
- التوصل إلى اتفاق مع تركيا، والسماح أولاً للقوات التركية بدخول المنطقة ثم سحب القوات الأمريكية من سوريا.

وعن العوامل التي تجعل أمريكا تستجيب أو ترفض المطالب التركية (عدم دعم وحدات حماية الشعب، الانسحاب من سوريا)، يرى أوزكيزليجيك أن الأمر يعتمد على ما إذا كانت تركيا والولايات المتحدة ستجدان طريقًا لتعاون أكبر، وقدرة ترامب على اتخاذ القرارات وتنفيذها، مشيرًا إلى أن خطة ترامب للانسحاب من سوريا لم تتحقق سابقًا بالشكل الذي أراده.

وفق تقرير عام 2023، لمركز الأبحاث الأمريكي "Hudson Institute" أعد أوزكيزليجيك مع الزميل في المركز مايكل دوران، وهو مسؤول سابق في مجلس الأمن القومي الأمريكي، تضمنت خطوات للنجاح في توحيد مجالات النفوذ التركية والأمريكية في سوريا، وإعادة تنشيط الشراكة في العلاقات بينهما.

الخطوات كانت: إخلاء "الوحدات" من مناطق دير الزور شمال شرقي سوريا، من خلال فصل "مجلس دير الزور العسكري" عن "قسد"، وإخلاء "الوحدات" من محافظة الحسكة، وإشراك روسيا وتجنب المواجهة معها، وقطع ممر الإمداد الإيراني، و"تظهير" إدلب من خلال عمل أنقرة وواشنطن على حل "هيئة تحرير الشام".

### "قسد" تنتظر سياسة مختلفة

عقب إعلان فوز ترامب برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، أصدرت "الإدارة الذاتية" المظلة السياسية لـ"قسد" بيانًا هنأ فيها ترامب، وقالت إنها تتطلع إلى "دور ريادي يسهم في تحقيق الاستقرار، ويعزز جهود مكافحة الإرهاب، ويحد من مساعي تهديد الأمن الإقليمي والدولي".

الرئيس المشترك في "الإدارة الذاتية"، حمدان العبد، قال إن "الإدارة" لديها حلفاء آخرون على غرار روسيا ودول أوروبية أخرى، معتبرًا أن الانسحاب الأمريكي من شمال شرقي سوريا يترك لاتساع الدور الإيراني والروسي في المنطقة. الباحث المتخصص في شؤون شمال شرقي سوريا بمركز "عمران للدراسات" أسامة شيخ علي، يرى أن عودة ترامب الذي تعتبره "الإدارة الذاتية" صاحب تاريخ سيئ معها، دون وجود شخص مثل بريث ماكفورك فيها (كان مهندس العلاقة

سيخلف صراعًا بين الطرفين. أيضًا روسيا لاعب مهم في سوريا، ولذلك سيكون هناك تنافس تركي-روسي-إسرائيلي بشكل كبير في سوريا أو في الشمال السوري بشكل أو بآخر، ما يضيف تعقيدًا للصراع، وترامب كونه شخصية قوية قد يتخذ قرارات فجائية تؤثر على الوضع، وفق رضوان أوغلو. هل توقف واشنطن دعم "قسد"؟

### ملاحم توافق تركي-أمريكي في سوريا

مع وصول ترامب، بدا الاهتمام التركي واضحًا بتعزيز العلاقات مع واشنطن، خاصة بالملف السوري الذي لا يشهد توافقًا تامًا بينهما منذ سنوات، إذ تدعم أمريكا "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وتعتبرها شريكًا لها في محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، بينما تعتبر أنقرة أن "قسد" إرهابية وامتداد لحزب "العمال الكردستاني".

عودة ترامب حركت مطالب تركيا من واشنطن، لتتصدر الواجهة مجددًا، خاصة بعد حديث الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عن اتصاله بترامب والرغبة بتجديد التعاون بين الطرفين، وتركزت المطالب التركية حول وقف دعم أمريكا لـ"وحدات حماية الشعب" العمد العسكري لـ"قسد"، ومناقشة انسحاب محتمل للقوات الأمريكية من سوريا.

وفي 8 و10 من تشرين الثاني الحالي، توعد أردوغان باستكمال إنشاء "الحزام الأمني" على حدود تركيا الجنوبية بطول 30 إلى 40 كيلومترًا، في إشارة إلى الحدود السورية-التركية حيث تسيطر "قسد" على أجزاء منها.

الدعم الأمريكي لـ"قسد" لم يمنع أنقرة من شن عمليات عسكرية لها في الشمال السوري، وكان بعضها بضوء أخضر من واشنطن، ونفذت تركيا ثلاث عمليات بالتعاون مع "الجيش الوطني السوري" هي "درع الفرات" 2016، وغصن "الزيتون" 2018، و"نبع السلام" في 2019، وتلوح بين فترة وأخرى بشن عمليات أخرى.

على سبيل المثال، بعد تحذيرات واشنطن من تداعيات عملية "نبع السلام" (شملت تل أبيب ورأس العين)، وقولها إن العملية تخاطر بمكافحة تنظيم "الدولة"، وتعرض المدنيين وأمن المنطقة للخطر، اتفقت أنقرة وواشنطن على وقف إطلاق نار مؤقت في شمال شرقي سوريا، ريثما تنسحب "وحدات حماية الشعب" (الكردية) من المنطقة حينها.

وحمل البيان المشترك (التركي-الأمريكي) 13 بنادًا، ألغيت واشنطن بموجبها العقوبات التي كانت ستفرضها على تركيا على خلفية العملية العسكرية. الخبير التركي في السياسات الخارجية والأمنية عمر أوزكيزليجيك، قال لعنب بلدي، إنه في ظل الوضع الجديد، يتزامن همد تركيا في محاربة "الإرهاب" مع رغبة الولايات المتحدة في الحد من نفوذ إيران في سوريا، وفي هذا السياق، يبدو الاتفاق بين ترامب وأردوغان ممكنًا.

وذكر أوزكيزليجيك أنه بالتوازي مع الوجود

تتشابك خيوط وأطراف الملف العسكري في سوريا، من قوات وفصائل وكيانات محلية أو قوات إقليمية ودولية، تتقاطع وتتعارض مصالحها في البلد، فكانت الولايات الأمريكية وما زالت لاعبًا مهمًا في تغيير معالم السيطرة، سواء عبر دعمها فصائل بالأسلحة وتخليها عنها لاحقًا، أو عبر وجود عسكري، أو توافق مصالحها مع قوى ثانية، أو منح الضوء الأخضر لعمليات وضربات لجهات أخرى.

### نيات لانسحاب أمريكي من سوريا

دخلت القوات الأمريكية شمال شرقي سوريا لأول مرة عام 2014، بمهمة محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، مع دعمها لـ"وحدات حماية الشعب" (قسد حاليًا) والتنسيق معها في ذلك.

حتى اليوم، لا تزال تحتفظ الولايات المتحدة بنحو 900 جندي في سوريا، في قواعد عسكرية مثل حقل "العمر" النفطي و"الشادي" و"التنف"، رغم نيات سحب عديدة، أبرزها كانت نهاية عام 2023، حين رفض مجلس الشيوخ الأمريكي بأغلبية ساحقة مشروع قرار يطالب إدارة الرئيس جو بايدن بسحبها.

وخلال ولايته الأولى، أعلن ترامب في 2018 أنه سيسحب قواته من كل الأراضي السورية، معتبرًا أنها حققت هدفها القاضي بإلحاق "الهزيمة" بتنظيم "الدولة الإسلامية".

مع عودته إلى الرئاسة مجددًا، سرعان ما تحرك هذا الملف، وقال روبرت كينيدي جونيور، أحد الحلفاء المقربين من ترامب، إن الأخير أعرب عن نيته بشأن سحب قواته من شمال شرقي سوريا في أثناء رحلة بالطائرة، وإن القوات الأمريكية لن تكون "وقودًا للمدافع" في حال اندلاع قتال بين الأطراف المتصارعة في سوريا.

الباحث السويدي المتخصص بالشأن السوري في مركز "Century International" أرون لوند، يرى أن جميع الاحتمالات مفتوحة، ومن المرجح أن يتم سحب القوات، لكن يمكن أن يحدث ذلك بطرق مختلفة عديدة.

ويعتقد لوند أن فوز ترامب في الانتخابات زاد من فرصة الانسحاب الأمريكي من سوريا، مقارنة بما كان ليحدث لو فازت هاريس، لكن كان هناك احتمال أن تنسحب هاريس أيضًا، وهناك احتمال أن يحتفظ ترامب بقوات في سوريا.

تركيا ستعتمد على العلاقات بين أردوغان وترامب لأن بينهما "ربما علاقة جيدة"، وترامب من الطبيعي أن يتعامل مع قيادات قوية نافذة لا أحزاب أو دول ضعيفة، بحسب المحلل التركي فراس رضوان أوغلو. وأوضح فراس رضوان أوغلو لعنب بلدي، أن تركيا تفكر بتقوية علاقتها مع ترامب لإظهار قضية الانفصال الكردي في الشمال السوري، بأنها أمر خطير ولا يناسب الحليف العسكري التركي، وأن تركيا ربما تضطر إلى أن تغير سياستها مع الوقت إذا بقيت هكذا.

في المقابل، إسرائيل تسعى لاستغلال الكرد، وهي على خلاف مع تركيا الآن بسبب غزة، وهو ما

# "اللوبي السوري" .. تكثيف نشاط

## عوامل

## معددة



آرون لوند

باحث سويدي متخصص بالشأن السوري في مركز "lanoitanretnl yrutneC"

كان من المرجح أن تستمر هاريس في سياسة بايدن، التي كانت في الأساس تدور حول محاولة ضمان الاستقرار وعدم التسبب في أي شكل من أشكال الاضطراب. وتضمن ذلك الاحتفاظ بالقوات في سوريا، ببساطة لأنه لم يكن هناك خيار أفضل على الطاولة.

ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن إدارة بايدن تفاوضت على اتفاق مع العراق لسحب القوات من ذلك البلد على مدى العامين المقبلين. الآن، اعتقد أن الاتفاقية الأمريكية-العراقية ربما تكون غامضة بما يكفي لتمكين شكل من أشكال استمرار الدور الأمريكي، وخاصة في شمال العراق. ولكن إذا لم يكن الأمر كذلك، فقد يعني ذلك نهاية الانتشار في سوريا أيضاً. ومن غير المرجح للغاية أن تحتفظ الولايات المتحدة بهذا العدد من الأفراد في سوريا دون وجود طريق لوجستي آمن عبر العراق. ولن نعرف أبداً كيف كانت هذه العملية لتتم تحت رئاسة هاريس.

أشار ترامب مراراً وتكراراً إلى رغبته في سحب القوات من سوريا. وحاول القيام بذلك عدة مرات خلال رئاسته الأولى. وقد أحبطت كل هذه المحاولات بسبب سوء تخطيط ترامب والجمود البيروقراطي والعسكري، فضلاً عن حقيقة بسيطة مفادها أن الانسحاب من المرجح أن يخلق آثاراً سياسية قبيحة وغير شعبية لم يكن يريد تحملها.

لم يضع ترامب سياسة واضحة بشأن سوريا لفترة ولايته الثانية، والأرجح أنه لا يملك خطة على الإطلاق. وإذا حكمنا من خلال تصريحات روبرت كينيدي جونيور، فإنه لا يزال يريد خروج القوات. وإذا كان هذا سيترجم إلى انسحاب فعلي كامل النطاق، فمتى وكيف؟ هذا ما زال يتعين علينا أن نرى.

ومع ذلك، هناك الكثير من العوامل المعقدة، فالشرق الأوسط في أزمة، وقد يُنصح ترامب بإبقاء القوات هناك حتى لا يتسبب في اضطرابات جديدة بينما يحاول حل المشكلات في أماكن أخرى. كما أنه من المحتمل أن يكون حذراً من الظهور بمظهر الضعيف أو تقديم تنازلات مجانية لإيران، وسيخبره الناس أن مغادرة سوريا سيكون لها هذا التأثير.

كما أن كارثة بايدن في أفغانستان قد تحذره من الانسحاب المتسرع.

ينتمي العديد من الأشخاص الذين من المرجح أن يكون لهم تأثير على سياسة الشرق الأوسط في ولايته الثانية إلى اتجاه متشدد مؤيد لإسرائيل ومعاد لإيران في السياسة الأمريكية، ومن المؤكد أنهم يريدون بقاء القوات كوسيلة ضغط ضد إيران. ولكن هناك بعض الاستثناءات البارزة، مثل اختياره لمنصب مدير الاستخبارات الوطنية، تولسي جابارد، ونائب الرئيس، جيه دي فانيس. كما نعلم أن تركيا من المرجح أن تدفع ترامب إلى الانسحاب، كما حدث في المرة الأخيرة. على أي حال، الأمر متروك في النهاية لترامب. يمنح الدستور الأمريكي الرئاسة مثل هذه الصلاحيات التي ستكون في الواقع قراراً فردياً.

### تفاؤل حذر

عقب فوز ترامب بالرئاسة الأمريكية، سادت حالة تفاؤل لدى "اللوبي السوري" في أمريكا، بأنه قد يسعى لفرض أجندة جديدة في سوريا مغايرة لما فعله سلفه بايدن الذي أسهم في تعزيز نفوذ الأسد وإيران، لكن بعض السوريين لم يخفوا قلقهم من بعض العقوبات التي قد تحصل في ولاية ترامب الثانية تجاه سوريا.

وفي هذا السياق قال محمد غانم، إن فوز ترامب سيساعد على إقرار مشروع قانون "مناهضة التطبيع"، ولا سيما أن الراعي الأصلي لمشروع القانون، السيناتور "الجمهوري" جيم ريش، سيصبح رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، بدل السيناتور "الديمقراطي" بين كاردين، الذي كان له دور كبير في عرقلة قانون "مناهضة التطبيع" مع الأسد.

السيناتور جيم ريش لديه عداوة قوي تجاه الأسد وإيران، فعقب عودة النظام للجامعة العربية في أيار 2023، قال ريش، "يجب إدانة عودة بشار الأسد إلى الجامعة العربية. السوريون يستحقون أن يحاسب الأسد لا أن تلتقط معه الصور".

وفي 13 من تشرين الثاني الحالي، قال ريش، إن الحزب "الجمهوري" الأمريكي سيعيد إيران إلى مكانتها المنبوذة.

وأضاف غانم أن تعيين السيناتور ماركو رابيو وزيراً للخارجية كان خبراً جيداً بالنسبة السوريين، "لأنه الراعي الثاني لقانون مناهضة التطبيع مع الأسد، وعملنا معه لزمين طويل ولديه موقف متشدد ضد الأسد"، وبالتالي فرص إقرار القانون في زمن ترامب ستتحسن، ولا سيما بعد أن سيطر "الجمهوريون" على "الكونجرس" بشقيه مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

### لا تخلو من مخاطر

في الوقت التي ظهرت فيه بعض المؤشرات التي تدعو للتفاؤل فيما يخص الملف السوري بعد فوز ترامب، ففي المقابل هناك بعض التحديات التي قد يكون لها أثر سلبي على المشهد في سوريا بما يصب في مصلحة نظام الأسد. وقال غانم إن بعض الشخصيات القريبة من ترامب قد تلعب دوراً في عرقلة قانون "مناهضة التطبيع مع الأسد"، منهم تولسي غابارد التي أصبحت مديرة الاستخبارات الوطنية، حيث التقت الأسد في دمشق عام 2017، قبيل أيام من تسلّم ترامب ولايته الأولى، وانتقدت المعارضة السورية ورفضت الاعتراف بأن النظام السوري استخدم الكيماوي، مشيراً إلى أن بعض المسؤولين حول ترامب لا يريدون أن تتدخل أمريكا كثيراً في سوريا.

في عام 2019، قالت غابارد إن الأسد "ليس عدواً للولايات المتحدة"، وأرجعت السبب بأن سوريا لا تشكل "تهديداً مباشراً" للولايات المتحدة، ورفضت حينها وصف بشار الأسد بـ"مجرم حرب"، على نقيض حديثها في أوقات لاحقة بأنه "دكتاتور". ولفت غانم إلى أن بعض الدول التي طبّعت مع النظام تسعى للضغط على واشنطن والتأثير على قرارها، وبنفس الوقت فإن هناك مفاوضات أخرى تقوم بها عدة دول (لم يسمّها) لإقناع أمريكا بمكافأة بشار الأسد الذي نأى بنفسه عن الصراع الذي يجري في المنطقة مع إسرائيل، مضيفاً، "هناك أمور لمصلحة السوريين وأمور ضدهم فيما يخص الموقف الأمريكي، فالحرب سجال".

سوريا، بكل أشكاله: العسكري والديمقراطي والاجتماعي، وهو ما يقود إلى إنهاء هيمنة "حزب الله" اللبناني. الملف الرابع، تأمين الدعم الاقتصادي والإنساني للسوريين في الشمال السوري لمساعدتهم على الاستقرار وبناء الدولة والمجتمع، وتجفيف أسباب الهجرة، عبر إقامة مشاريع تساعد في تأمين فرص عمل وتحسين الوضع الاقتصادي والخدمي، بحسب غيبس.

### تشديد الخناق عبر "قيصر"

المدير التنفيذي لـ"المنظمة السورية للطوارئ"، معاذ مصطفى، قال إن "اللوبي السوري" في أمريكا يواصل المفاوضات مع "الكونجرس"، عبر لقاءات مع نواب "ديمقراطيين" و"جمهوريين"، إضافة إلى التواصل مع مكتب السيناتور الديمقراطي بن كاردين الذي عرقل قانون "مناهضة التطبيع"، من أجل تمرير أكبر عدد ممكن من القوانين لسوريا وعلى رأسها قانون "قيصر"، الذي أصبح على بعد خطوة من التمديد.

وأضاف مصطفى لعنب بلدي، "كنا نسعى هذا العام لإدراج موضوع سحب الاعتراف الأمريكي بالنظام السوري ضمن حزمة القوانين التي سيصوّت عليها الكونجرس، لكننا فشلنا في ذلك بسبب قيام السيناتور كاردين بإدخال تعديلات على قانون مناهضة التطبيع مع الأسد، وحذف مواد أخرى أدت إلى إضعافه".

وأشار مصطفى إلى أن "اللوبي السوري" سيضغط مجدداً العام المقبل، لتمرير بند سحب الاعتراف الأمريكي بالنظام، الذي ستكون له تبعات كبيرة على الأسد.

اقرأ أيضاً: ما هو "قانون قيصر"؟

وفي تأكيد على أهمية قانون "قيصر" على الأرض، فرضت إدارة ترامب عقوبات على 113 وسيطاً للنظام في الأشهر الستة التي تلت دخول قانون "قيصر" حيز التنفيذ في حزيران 2020.

ويرى الناشط السياسي السوري في واشنطن محمد غانم، أن بعض الدول تضغط لعرقلة تجديد قانون "قيصر"، "لكننا نسعى لتجديد القانون لسنت سنوات بدل أربع، وبنفس الوقت ننتظر لنرى من هو الفريق الذي سيكون معنياً بشؤون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية، وهل سيعلن مبعوثاً خاصاً بالشأن السوري، لأنه في عهد بايدن ألغى هذا المنصب، بغية العمل على قوانين أخرى لمصلحة الشعب السوري.

في السياق ذاته، قال الإعلامي والسياسي السوري-الأمريكي أيمن عبد النور لعنب بلدي، إن قانون "قيصر" حقق أهدافاً كثيرة، فلو افترضنا عدم وجود القانون، لكانت دول خليجية وضعت إيداعات مالية في المصرف المركزي السوري بقيمة خمسة مليارات دولار على سبيل المثال، كما فعلت مع تركيا ومصر، ما يسهم في إعادة إنعاش اقتصاد النظام المنهار، ولوجدنا الدول الأوروبية تعيد افتتاح سفاراتها مع النظام وتفتح أبواب التبادل التجاري معه.

وأضاف عبد النور أن وجود قانون "قيصر" منع النظام من تقوية قدراته العسكرية بالذخائر والأسلحة، وبالتالي بقي جيشه ضعيفاً وعاجزاً عن فتح أي معركة في شمال شرقي أو شمال غربي سوريا، مشيراً إلى أنه رغم المفاعيل القوية للقانون، فإنه كان بحاجة لتطوير، لذلك طُرح قانون "مناهضة التطبيع".

تضغط المنظمات السورية في أمريكا على الإدارة الأمريكية الجديدة بغية تمرير قوانين واتخاذ قرارات فعالة حيال الملف السوري، وبدأ هذا العمل قبل أشهر من الانتخابات عبر لقاءات مع حملات المرشحين للرئاسة، ترامب ومنافسته الديمقراطية كامالا هاريس.

يوجد في أمريكا "لوبي سوري" واسع، يضم منظمات مجتمع مدني ورجال أعمال وقادة رأي وسياسيين سوريين حاصلين على الجنسية الأمريكية، إذ يطرحون بشكل مستمر في الكونجرس قضايا تخص سوريا.

عقب إعلان فوز ترامب رسمياً برئاسة أمريكا، أصبح تركيز "اللوبي السوري الأمريكي" منصباً على التواصل مع دونالد وفريقه المتوقع أن يدير الملف السوري، ووضعت المنظمات السورية في أمريكا قائمة من الأجندات التي تسعى لتابعها بغية تمريرها بشكل رسمي بما يخدم مصلحة الشعب السوري.

### لقاء سوري مباشر مع ترامب

قبيل أسابيع من الانتخابات الأمريكية التي جرت في 5 من تشرين الثاني الحالي، التقى رئيس "منظمة مواطنون من أجل أمريكا آمنة"، جورج اسطيفو، وعدد من أعضاء المنظمة مع ترامب، وبحوثاً معه في قضايا مرتبطة بالملف السوري.

وحول تفاصيل هذا اللقاء، قال عضو "مواطنون من أجل أمريكا آمنة" بكر غيبس، إن الاجتماع استمر لأكثر من ساعة، جرى فيه تذكير ترامب بأبرز مواقفه في سوريا خلال فترته الرئاسية الأولى، مشيراً إلى أنهم طالبوا ترامب بالاستمرار على ذات النهج في ولايته الثانية تجاه سوريا.

أبرز مواقف ترامب مساهمته بإيقاف الهجوم المحتمل للنظام على إدلب، وقتله قاسم سليمان، وقصفه مطار "الشعبيرات" بجمص كعقاب للأسد على استهدافه مدينة خان شيخون بالكيماوي، وتوقيعه قانون "قيصر".

كما شددت المنظمة خلال لقاءها مع ترامب على أهمية تسهيل التواصل المباشر بين الفاعلين السوريين في أمريكا وفريقه الانتقالي والفريق المختص بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط.

وأضاف غيبس لعنب بلدي، أن ترامب عاد للتأكيد على أن الأسد "حيوان ومجرم لأنه قتل السوريين"، وشدد على أنه الرئيس الأمريكي الوحيد الذي عاقب الأسد على تجاوزه الخط الأحمر، وبأن سياسة جو بايدن تجاه سوريا والمنطقة العربية أسهمت في تطبيع الدول علاقاتها مع الأسد.

### أربعة ملفات في سلة "اللوبي"

يرى الدكتور بكر غيبس، أن المنظمات السورية في أمريكا لديها أربع أولويات تسعى للعمل عليها مع الإدارة الأمريكية الجديدة، أولاهما الدفع باتجاه أن يكون الملف السوري من الملفات التي لها أولوية في سياسة ترامب بمنطقة الشرق الأوسط.

الملف الثاني، العمل على إيقاف مسار التطبيع مع النظام السوري، عبر محاولة تمرير قانون "مناهضة التطبيع"، الذي عرقله بايدن في نيسان الماضي، إضافة إلى العمل على ضمان تمديد قانون "قيصر" لأطول فترة ممكنة.

الملف الثالث، الضغط على الإدارة الأمريكية، من أجل إنهاء الوجود الإيراني بشكل كامل في



فرد الأناشي رئيسة المركز الأمريكي العربي وشخصيات أخرى رفقة مسعد بولوس والد صهر ترامب - 10 تشرين الثاني 2024 (Farah AL Atassi)

## لا مغريات في التخصص

## سوريا.. 75 طبيباً لأغلبية تعاني أزمات نفسية



محاضرة لطبيبة مريم خليل في مشفى "ابن رشد" للأمراض النفسية بدمشق عن مضادات الأمان - أيار 2023 (مشفى ابن رشد / فيس بوك)

عنب بلدي - جنى العيسى

وبالتالي يؤثر هذا على جودة التشخيص والعلاج والمتابعة. ومع عدم وجود العلاج النفسي المتخصص، قد يلجأ الناس إلى العلاج الذاتي أو العلاج الشعبي، الذي يكون بعضه شعوذة أو طرقاً غير أخلاقية، وفق الطبيب. كما سيؤدي انخفاض أعداد الأطباء في المستقبل، بحسب الدكتور مأمون مبيض، إلى تراجع الاهتمام وإهمال قطاع الصحة النفسية كاملاً.

## خطوات لرأب الفجوة

من الضروري العمل على تدارك قلة عدد الأطباء النفسيين، ومن أجل هذا نحتاج إلى استراتيجيات متعددة تستهدف بناء الكوادر الحالية، لتحسين الوصول إلى الرعاية النفسية، ورفع الوعي. وفي هذا السياق، قال الطبيب مأمون مبيض، إنه لترميم هذا العجز يجب رأب الفجوة عبر تدريب الكوادر الطبية من غير الأطباء النفسيين، مثل الطبيب العام أو الجراح أو حتى الممرضين على أساسيات تقديم الرعاية النفسية، كي يتمكنوا من تشخيص الحالات الشائعة وتقديم الدعم الأولي، ومن جهتهم يقومون بتحويل من يحتاج إلى الأطباء النفسيين القلة.

ويجب تشجيع الخريجين الجدد من طلاب الطب على التخصص في الطب النفسي، من خلال تقديم حوافز أو إعطائهم منحة ودعمًا ماليًا أو توفير التدريب المناسب لهم، وفق الطبيب. كما يمكن الاعتماد على الطب النفسي "عن بعد" باستخدام التكنولوجيا، لتقديم استشارات نفسية عبر متخصصين من خلال الاتصال بهم. ولفت الطبيب مأمون مبيض إلى وجود برامج الدعم النفسي الاجتماعي، عبر الاستفادة من المتطوعين وقادة المجتمع مثل المعلمين والأئمة والخطباء، إذ لا يحتاج كل من يعاني من أزمات نفسية إلى طبيب نفسي متخصص.

وأشار الطبيب إلى ضرورة تكثيف حملات التوعية بالصحة النفسية في المستشفيات العامة والمدارس والمراكز الصحية الأولية أو المساجد والكنائس، وغير ذلك.

سوريا، أبرزها هجرة الأطباء على اختلاف اختصاصاتهم، والنزوح بسبب الحرب، والأوضاع الأمنية المتدهورة وتدني مستوى المعيشة. ربما لعب نقص الموارد والتدريب المتخصص نتيجة الحرب دوراً في ذلك، إذ واجهت المؤسسات التعليمية المتخصصة صعوبات بمسألة تدريب الأطباء في هذا الاختصاص، ما أدى إلى تقليص أعداد الكوادر المتخصصة المؤهلة، وفق مبيض.

وأوضح الطبيب أنه بلا شك تتعرض بعض فئات المجتمع السوري لضغط اجتماعي بسبب "وصمة" الطب النفسي، ما يجعل الأطباء يبتعدون عن المجال بسبب هذه الوصمة. كما أدت الأزمات النفسية المتزايدة والمتراكمة خلال السنوات إلى ارتفاع الطلب على العلاج النفسي، ما يزيد العبء والضغط على الأطباء القليلين الموجودين أساساً. ويرى مبيض أن انخفاض الدعم والاهتمام الحكومي أو من قبل المنظمات الدولية المتخصصة فيما يتعلق بمسألة الصحة النفسية، يقف وراء عدم رغبة الأطباء بهذا التخصص.

## قطاع الصحة النفسية مودد

لتراجع أعداد الأطباء النفسيين في ظل هذه الظروف أشار سلبية كثيرة، وفق ما يرى الطبيب مأمون مبيض، موضحاً أن أبرزها ارتفاع معدلات الاضطرابات النفسية غير المشخصة وغير المعالجة، وربما تكون ظاهرة زيادة حالات الانتحار في المجتمع السوري مؤشراً قوياً على ذلك.

ستتأثر بذلك الفئات الأضعف في المجتمع خاصة الأطفال والمراهقين، إذ تضعهم النزاعات والهجرة والنزوح تحت ضغط شديد، ودون توفر العناية النفسية بشكل كافٍ قد يواجهون مشكلات طويلة الأمد في مسألة النمو النفسي والاجتماعي والأسري. ومن بين الآثار زيادة الضغط على الأطباء المتبقين وهم قلة، بحيث لا يجدون الوقت المناسب لكل مريض،

ما بين شديدة وخفيفة، كما أن 3% منهم يعانون من أزمات شديدة جداً، الأمر الذي يستدعي زيادة الدعم المالي والمؤسسي للبحث في مجال الصحة النفسية والتركيز على الدراسات الوبائية لفهم انتشار الاضطرابات النفسية في المجتمع.

## أثر الحرب مضاعف

لا يجب التركيز على عدد الأطباء في قطاع الطب النفسي العلاجي، لأنه لون من ألوان العلاج النفسي، بحسب ما يرى الطبيب النفسي ملهم الحراكي، مؤكداً في الوقت نفسه أن عدد 75 طبيباً يعتبر قليلاً جداً بالنظر إلى الوضع السوري.

وأوضح الحراكي، في حديث إلى عنب بلدي، أن الاختصاصيين النفسيين يعملون على عدة جوانب مع المرضى النفسيين، منها الجانب البيولوجي والمعرفي والسلوكي ومشكلات العلاقات سواء الأسرية والزوجية وغيرها، وهؤلاء وجودهم مهم أيضاً في هذا المجال. يمكن أن يجري تدارك الحاجة في هذا القطاع، بحسب ما يرى الحراكي، عبر تقديم خدمات "أونلاين" من قبل أطباء أو اختصاصيين نفسيين يقيمون خارج سوريا.

وأكد الطبيب أن المجتمع الذي يعاني من حروب يحتاج إلى كثير من العناية النفسية على مدار عشرات السنوات، وحتى لو انتهت الحرب، يجب العمل على نتائجها النفسية التي تظهر بشكل أكبر عند انتهائها، خاصة تلك المواضيع المتعلقة بالأسرة.

بالإضافة إلى الأطباء النفسيين، يحتاج المجتمع السوري إلى معالجين نفسيين وأسريين، وإلى نشر التوعية بالاضطرابات النفسية ومشكلاتها واللجوء إلى اختصاصيين.

## خمس أسباب وراء الانخفاض

الاستشاري في الطب النفسي الدكتور مأمون مبيض، قال لعنب بلدي، إن هناك عدة أسباب متداخلة وراء انخفاض أعداد الأطباء النفسيين في

الرئيس لعدم الإقبال على تخصص الطب النفسي إلى "الوصمة الاجتماعية" وعلى عمل الطبيب، إذ يصور الطبيب النفسي دائماً على أنه ذو "شعر منكوش ولباس معين"، بالإضافة إلى العامل المادي وتدني أجور الأطباء النفسيين.

## 75% من السوريين مرضى دون علاج

في دمشق، يستقبل مستشفى "ابن النفيس" المختص بالأمراض النفسية ما بين 20 و30 مريضاً يومياً، مختلف الحالات المرضية الناتجة عن الضغط والظروف الاقتصادية الصعبة، وفق تصريحات لمدير المستشفى، أيمن دعبول، في حزيران 2022، وحينها كان عدد المرضى المقبولين 500 شخص، إلى جانب 400 آخرين في المستشفيات الخارجية.

وفق منظمة الصحة العالمية، يعاني 5% من البالغين حول العالم من الاكتئاب الذي يعد اضطراباً نفسياً شائعاً.

كما يموت أكثر من 700 ألف شخص منتحراً كل عام، ويعد الانتحار رابع الأسباب الرئيسة للوفاة بين الأشخاص التي تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً. وفي سوريا، كانت هناك ثلاثة مستشفيات متخصصة بالصحة النفسية، هي مستشفى "ابن رشد" في دمشق، ومستشفى "ابن سينا" في ريف دمشق، ومستشفى "ابن خلدون" في حلب، في حين يتضمن مستشفى "المواساة" قسماً للطب النفسي، وعبادة خارجية، كذلك الأمر في وزارة الدفاع التابعة للنظام السوري وفي مستشفى "تشرين العسكري".

فيما أشار تقرير لمنظمة الصحة العالمية، صدر في 2020، إلى أن 75% من الأشخاص في سوريا يعانون من أمراض نفسية ولا يتلقون أي علاج. ووفق أحدث الإحصائيات الصادرة عن "الرابطة السورية للأطباء النفسيين"، يعاني 30% من المجتمع السوري من الاضطرابات النفسية المتعددة من الأزمات تحت ما يسمى صحة نفسية

رغم الحاجة إلى نحو عشرة آلاف طبيب، لا يتجاوز عدد الأطباء النفسيين في مناطق سيطرة النظام السوري اليوم 75 طبيباً نفسياً، وفق أحدث إحصائية صادرة عن "الرابطة السورية للأطباء النفسيين" في تشرين الأول الماضي. الرقم الذي يعتبر خجولاً، لا يتناسب إطلاقاً مع حجم الحاجة إلى هذا الاختصاص، في ظل الظروف المفروضة اليوم على السوريين، والتي تبرز احتياجاتهم الشديدة لهذا الاختصاص مع تزايد حالات الأمراض النفسية بنسب كبيرة.

لا يعد تناقص أعداد الأطباء النفسيين في سوريا جديداً، إذ كانت أعدادهم حتى قبل عام 2011 خجولة أيضاً، وبلغ عدد الأطباء في عموم سوريا قبل عام 2011 حوالي 60 طبيباً.

مشكلة تدني أجور الطب النفسي و"الوصمة الاجتماعية" و"الوصمة على المريض النفسي" وعمل الطبيب ليست جديدة في المجتمع السوري، وربما زادت الظروف الحالية من تراجع الأعداد، لأسباب تتعلق بهجرة طلاب الطب قبل بدء اختصاصهم، فضلاً عن رغبة كبيرة من الطلاب بالتخصص بمجالات أكثر ربحاً كالجراحة والتجميل.

## الحاجة عشرة آلاف

عقب "المؤتمر الدولي الأول للرابطة السورية للأطباء النفسيين" الذي عقد في دمشق، نهاية أيلول الماضي، تحدث رئيس "الرابطة السورية للأطباء النفسيين"، الدكتور مازن خليل، عن النقص الحاد بعدد الأطباء النفسيين، قياساً بعدد السكان في سوريا، إذ لا يتجاوز عددهم 75 طبيباً نفسياً.

وفي تصريح سابق، قال مدير مستشفى "ابن سينا" للأمراض العقلية والنفسية في سوريا، أيمن دعبول، إن حاجة سوريا من الأطباء النفسيين تصل إلى حوالي عشرة آلاف طبيب.

خليل أرجع النقص الحاد إلى هجرة العديد منهم بعد التخرج، وخاصة في السنوات الأخيرة، وعدم وجود الحوافز المشجعة، فيما عزا دعبول السبب

أجل تحقيق حلم إيران..

# "أسرد البحار" يصدّاد مرافئ سوريا ولبنان

عنب بلدي - علي درويش

بقيت سوريا ولبنان ضمن مخططات جاك سعادة، مؤسس شركة الشحن البحري العملاقة "CMA-CGM"، منذ أول ظهور لها في مدينة مرسيليا الفرنسية عام 1978 وحتى حصول الشركة على عقود استثمار في مرافئ اللاذقية وبيروت وطرابلس.

عودة جاك سعادة ووريثه في إدارة الشركة ابنه رودولف للاستثمار في سوريا ولبنان، جاءت بعد مرافقتهم رؤساء فرنسا خلال زيارات إلى سوريا ولبنان، وهو ما يعكس نفوذ العائلة السياسي إلى جانب قوتها الاقتصادية.

ولا تزال مجموعة "CMA-CGM" تحاول التوسع وتجدد عقودها في سوريا ولبنان، رغم التوترات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تشهدها سوريا منذ 2011، وأزمة لبنان الاقتصادية منذ عام 2019 وتغلغل "حزب الله" اللبناني في مفاصل الدولة (وبالضرورة إيران) ولاحقاً الحرب الإسرائيلية.

رودولف أصبح مديراً تنفيذياً لمجموعة والده عام 2017، ليكمل في توسيع إمبراطورية والده جاك الذي توفي في حزيران 2018.

ماذا تملك "CMA-CGM" حالياً جاك فرنسي-لبناني، وهو ابن عائلة برجوازية والده من مدينة اللاذقية الساحلية غربي سوريا وأمه لبنانية، انتقل إلى لبنان عام 1970 بسبب قرارات التأميم التي أصدرها حزب "البعث" بعد استيلائه على الحكم في سوريا.

الحرب الأهلية اللبنانية أجبرت جاك على السفر إلى فرنسا، والاستقرار في مرسيليا، التي بدأ فيها ببناء إمبراطوريته، بعد تأسيس شركة "Com-pagnie Maritime d'Affrètement" (CMA)، عام 1978، مكوّنة من أربعة موظفين وسفينة واحدة ومسار شحن واحد فقط بين بيروت واللاذقية وليفورنو ومرسيليا.

تطوير الشركة على مدار 46 عاماً منحها قدرة على نقل أكثر من 21 مليون حاوية (TEU)، في مختلف القارات سنوياً، وتدير 45 محطة، وبلغ أسطولها البحري 623 سفينة مختلفة

الأحجام، بسعة إجمالية ثلاثة ملايين حاوية نمطية، بحسب موقعها الرسمي. أنشأت الشركة، في آذار 2021، خطاً للشحن الجوي بأربع طائرات شحن عبر شركة "CMA CGM AIR CAR-GO"، وأعلنت لاحقاً شراء طائرتين، و بانتظار أن تضم أربع طائرات أخرى إلى مجموعتها الجوية، وبذلك أصبحت قادرة على تقديم خدمات الشحن البري والبحري والجوي.

## علاقات سياسية نافذة

ربطت جاك ورودولف سعادة علاقات مع الساسة في فرنسا، بحسب تحقيق أعد "راديو فرنسا" (radiofrance)، في أيلول الماضي، إحداهما مع وزير الدفاع ثم الخارجية الفرنسية بين عامي 2012 و2022، جان إيف لودريان (اليوم هو الممثل الشخصي لإيمانويل ماكرون في لبنان)، الذي كان له دور في التقارب بين ماكرون ورودولف سعادة. كما ارتبط الرئيس الفرنسي الأسبق،

فرانسوا هولاند (2017-2012)، بعلاقة ودية مع جاك سعادة، وساعد الشركة عام 2013 بالخروج من أزمته المالية، التي بدأت عام 2009 وكانت تؤدي إلى إفلاسها.

وبحسب ما قاله دومينيك بوسيرو (وزير الدولة للنقل لمدة 5 سنوات في عهد جاك شيرك ونيكولا ساركوزي، ثم عضو مجلس إدارة بوسيرو)، فإن رؤساء فرنسا، فرانسوا هولاند ونيكولا ساركوزي وإيمانويل ماكرون، كانوا جميعاً مهتمين بشركة جاك سعادة.

ويشير بوسيرو إلى أهمية إمبراطورية سعادة للشحن، وأن الشركة تلعب دوراً استراتيجياً لدولة مثل فرنسا، ومن الممكن الاستيلاء على البحرية التجارية في حالة حدوث أزمة عسكرية، كما فعلت مارغريت تاتشر خلال حرب الفولكلاند، يضاف إلى ذلك قدم رودولف سعادة خدمة للدولة أو السلطات المحلية.

## عودة إلى سوريا

تطوير واستحواذ على مدار سنوات شهدته "CMA"، إلى أن عاد جاك إلى مدينته اللاذقية من بوابة الاقتصاد، لكن ذلك لم يتم مصادفة، إذ كان ضمن الوفد المرافق للرئيس الفرنسي الأسبق، نيكولا ساركوزي، خلال زيارته إلى سوريا في أيلول 2008.

جاك كان في الوفد إلى جانب الرئيس التنفيذي لشركة "شل" النفطية، كريستوف دو مارجيري، التي حصلت مباشرة على عقد تجديد في دير الزور، وفق صحيفة "Lefigaro" الفرنسية.

أما جاك فحصل على استثماره بعد نحو 5 أشهر، بتوقيع الشركة العامة لمرفأ اللاذقية، في شباط 2009، عقداً مع شركته "CGM-CMA" وشركة "Terminal link"، وشركة "سوريا القابضة"، لإدارة محطة حاويات مرفأ

اللاذقية لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد خمس سنوات بموافقة الطرفين.

شركة "Terminal Link"، متخصصة في مجال استثمار الموانئ وتطويرها وتشغيل محطاتها، موجودة في 16 دولة بأربع قارات، مقرها مرسيليا، ومملوكة لـ "CGM" بنسبة 51%، وشركة "China Merchants Port Holding Company Ltd" وهيكلية مملوكة للدولة بنسبة 49%، وفق الموقع الرسمي للشركة.

أسست الشركات المستثمرة الثلاث فيما بعد شركة محطة حاويات اللاذقية الدولية (LICT)، كشركة سورية محدودة المسؤولية، لتتولى وتدير وتنفذ عقد إدارة وتشغيل محطة الحاويات، وبشرت عملها بإدارة وتشغيل المحطة في 1 من تشرين الأول 2009.

وفق العقد، تبلغ قيمة الاستثمارات من قبل الجهة المشغلة 45.9 مليون دولار، منها 6.2 مليون دولار لأعمال الصيانة وإعادة التأهيل للبنى التحتية في المحطة، و6.2 مليون دولار لشراء تجهيزات تعود ملكيتها لشركة المرفأ بعد انتهاء العقد.

وتبلغ مساحة المحطة 33.38 هكتار في المرحلة الأولى، وفيها 4 أرصفة و12 مأخذاً للحاويات المبردة، كما تضم 4 روافع للرصيف و5 متحركة و26 حاضنة و17 "ستافة" و55 شوكية و33 قاطرة.

وكانت الحكومة السورية أحدثت شركة مرفأ اللاذقية، وهي قطاع مشترك (خاص وعام)، عام 1950، وفق المرسوم التشريعي رقم 38 القاضي بإحداث واستثمار مرفأ بحري في مدينة اللاذقية مع المنشآت التابعة له.

وأصبحت الشركة تابعة لوزارة النقل اعتباراً من العام 1974، ثم تحولت إلى عامة (قطاع عام) بموجب القانون 17 لعام 1982.

ويتكون المرفأ من قسمين، الأول "محطة حاويات اللاذقية الدولية" (LICT)، التي تديرها شركة "Terminal Link" حالياً، والثاني، الشركة العامة لميناء اللاذقية، التي تشرف على الموظفين العموميين واختبارات المختبر والمعدات.



جاك سعادة وابنه رودولف سعادة يغادران قصر الإليزيه بعد لقاءهما بالرئيس فرانسوا هولاند - 7 آذار 2014 (AFP)

## "أسرد البحار" يبني إمبراطوريته

توفي جاك سعادة في 24 من حزيران 2018، عن عمر ناهز 81 عاماً، وكان ابنه رودولف قد أصبح رئيساً تنفيذياً للشركة عام 2017.

وتعد عائلة جاك من العوائل البرجوازية المعروفة في اللاذقية، وكان لوالده رودولف (الجد) استثمارات بعدة قطاعات في سوريا، وترك جاك سوريا بسبب قرارات التأميم التي أصدرها حزب "البعث".

بحسب الموقع الرسمي للشركة، البداية كانت عام 1978 عبر شركة تسمى "Compagnie Maritime d'Affrètement"، مكونة من أربعة موظفين وسفينة واحدة ومسار شحن واحد فقط بين بيروت واللاذقية وليفورنو ومرسيليا.

فكرة استخدام حاويات الشحن الفولاذية في نقل البضائع كونها أكثر أماناً وكفاءة ومرونة، "استلهمها" المؤسس جاك سعادة من الصناديق الفولاذية التي تستخدمها وزارة الدفاع الأمريكية حينها لإرسال الملابس والمعدات إلى قواتها.

أضافت الشركة خدمة جديدة في طرق شحنها لتشمل قارة أمريكا الشمالية، بعد شرائها سفينتين، لتصبح في 1986 شركة ناشئة سريعة النمو.

وانتقلت خلال العشر سنوات التالية إلى مرحلة جديدة، تضمنت توقيع اتفاقية تجارية مع شركات شحن كبرى تخدم خط البحر الأحمر (من الصين إلى مصر) عام 1987، وافتتاح مكاتب لها في آسيا أبرزها بشنغهاي الصينية عام 1992، وأطلقت عام 1994 خط فرنسا آسيا (FAL).

تطوير الشركة شمل جوانب أخرى، منها عمليات الاستحواذ التي أجرتها الشركة بدءاً من عام 1996، أبرزها:

- الاستحواذ على شركة Compagnie Générale Mari- (CGM) "time"، وهي شركة حكومية فرنسية، منحت جاك وصولاً لخطوط شحن إلى جزر الهند الغربية والأمريكيتين، وبذلك أصبحت "CMA" في المرتبة الـ 12 بين تكتل شركات الشحن على مستوى العالم.
- عام 1998 استحوذت على شركة الخطوط الوطنية الأسترالية (ANL) "Australian National Line" صاحبة الحضور في المحيط الهادئ، المتخصصة في نقل الحاويات إلى جميع الوجهات الرئيسية في أوقيانوسيا، مع تغطية في جميع أنحاء آسيا وأستراليا ونيوزيلندا وجزر المحيط الهادئ وشبه القارة الهندية وأمريكا الشمالية.
- الاستحواذ على شركة "Mac Andrews" في المملكة المتحدة، و"Delmas" عام 2005 وتأسيس مؤسسة "CMA CGM" في غرب إفريقيا، و"CN" في تايوان، و"COMANAV" في المغرب، و"US Lines" في الولايات المتحدة، أيضاً فتح طرق لها جديدة.
- في 2014 استحوذت على شركة "OPDR"، المتخصصة في الشحن البحري لمسافات قصيرة لشمال أوروبا وجزر الكناري وشبه الجزيرة الأيبيرية والمغرب، وحلول الخدمات اللوجستية من الباب إلى الباب.
- وفي 2016 استحوذت على شركة "NOL"، أكبر شركة شحن مدرجة في بورصة سنغافورة، وعمليات استحواذ أخرى على شركات باختصاصات تطوير خدمات الشحن وتعزيز الخبرة اللوجستية، وتقديم مجموعة الحلول عبر سلسلة التوريد.



الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند يقف مع جاك رودولف سعادة - 4 حزيران 2013 (AFP)

لم تتأكد عنب بلدي من وجود استثمارات لعائلة سعادة في لبنان قبل زيارة رودولف وماكرون، لكن جاك سعادة كان شغل رئاسة "الغرفة اللبنانية الفرنسية للتجارة" بين 1986 و2014، بحسب موقع "من هم".

وبحسب تحقيق الموقع "درج" حمل عنوان "مناقصة مشبوهة بمرافق بيروت"، ومقال للصحفية الاقتصادية عزة حاج حسن في موقع "المدن" اللبناني، تمددت استثمارات رودولف بعد الزيارة، وهي:

- عام 2021، استحوذت مجموعة "CMA-CGM" عام 2021 على حصص في أسهم شركة "Gulfainer" لبنان، وهي الشركة التي تدير محطة حاويات طرابلس، والمرافق التجاري الثاني في لبنان، وكانت مملوكة لرئيس الحكومة اللبنانية، نجيب ميقاتي، وأنطوان عماطوري.
- في شباط 2022، مناقصة إدارة وتشغيل وصيانة محطة الحاويات في مرفأ بيروت لمدة 10 سنوات، عبر صفقة مشبوهة، إذ سوق للمناقصة بشكل سري، وفق تحقيق "درج".
- في آذار 2023، حصل تحالف شركتي "Colis Privé" و"Merit invest" (كلاهما تتبع لـ "CMA-CGM") على عقد تزييم شركة "liban post"، وبذلك استولت على قطاع الخدمات والمنتجات البريدية في لبنان (كانت لرئيس الحكومة اللبناني، نجيب ميقاتي).
- مقر "CMA-CGM" في بيروت هو مقرها الإقليمي الذي يغطي أعمالها في السعودية وسوريا والعراق ومصر والسودان والأردن وقبرص واليونان، إضافة إلى محطات الحاويات في مرفأ بيروت وطرابلس.

المتخيل من طريق الحرير الصيني"، وبالتالي تحقيق هدفها بأن يكون لها طريق تجاري من أراضيها عبر العراق، وعبر البادية السورية، وصولاً إلى السواحل السورية، وامتلاكها إطلالة على المتوسط. وأشار الجعفري في مقال له بموقع "المدن"، إلى وجود "فيتو" إسرائيلي على نفوذ إيران في المرفأ بدأ منذ 2019، علماً أن المرفأ تعرض لقصف إسرائيلي عدة مرات، وفشلت محاولات الرئيس الإيراني السابق، إبراهيم رئيسي، خلال زيارته إلى سوريا عام 2023 في الحصول على المرفأ.

النظام عوض إيران بموافقة على دفع قسم من عائدات الميناء لرد جانب من ديونها، بحسب تسريب وثائق رسمية لمجموعة إيرانية معارضة اخترقت خوادم خاصة بالرئاسة الإيرانية عام 2023. التوصيف السياسي لتجديد عقد الشركة، بحسب الجعفري، "استقرار لوسطى القدم الفرنسية بالساحل السوري"، وبذلك نجح بشار الأسد في التملص قليلاً من العبء الإيرانية، ليحافظ على "شعرات معاوية" العديدة التي يمتها مع قوى دولية وإقليمية أخرى.

### مرفأ في سوريا.. إمبراطورية في لبنان

جاك بدأ استثماره باللاذقية بعد مرافقته ساركوزي، وابنه رودولف عاد إلى لبنان بعد مرافقته الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، خلال زيارته إلى لبنان في آب 2020 عقب انفجار مرفأ بيروت. لم تتجاوز استثمارات العائلة في سوريا بحسب ما هو ظاهر مرفأ اللاذقية، أما في لبنان فإنها تحولت إلى شبه إمبراطورية اقتصادية في قطاعات مختلفة، على رأسها المواني (طرابلس وبيروت).

وتوسع نفوذ رودولف سعادة الاقتصادي في لبنان، وأصبح يعقد اجتماعات مع الهيئات الاقتصادية اللبنانية للبحث في آفاق الاستثمار، أحدها كان في حزيران الماضي.

### تجديد وسيطرة على حساب إيران

تأخر تجديد عقد "CMA-CGM" حتى صيف 2020 (كان من المفترض أن يتجدد 2019 بموافقة الطرفين)، اعتبرته التحليلات المتخصصة نابعا من رغبة إيرانية بالحصول على الاستثمار مقابل رفض روسي، فيما كانت النتيجة روسية على حساب الرغبة الإيرانية.

وبحسب ما نقلته صحيفة "العربي الجديد" عن مسؤول حكومي في مرفأ اللاذقية، جرى تعديل حصة استثمار الشركة الفرنسية، لتصل إلى 99%، تبع ذلك إجراءات متعلقة بتعديل مجلس الإدارة، وإدخال الشركة مديرين تنفيذيين من كادرها.

"CMA-CGM" استمرت في عملها خلال الثورة السورية، ورغم ما تعرض النظام من عقوبات غربية وأمريكية، بسبب استخدامه العنف ضد المظاهرات السلمية.

العمل رغم العقوبات عرّض الشركة لمخاطر خرق العقوبات، لكن بحسب ما ذكره الباحث الاقتصادي كرم شعار في نشرته الشهرية حول الاقتصاد السوري، فإن العامل الرئيس لصمود الشركة هو قدرتها على التعامل مع العقوبات، فهي الشركة الغربية الكبرى الوحيدة التي استمرت في العمل بسوريا. وأشار شعار إلى أن "العلاقة الوثيقة" التي تربط الشركة بالحكومة الفرنسية، وخاصة الرئاسة، أعطتها مزايا إضافية، وقللت من خطر اتخاذ إجراءات عقابية ضدها.

التجديد الأول تبعه تجديد ثانٍ في تشرين الأول الماضي، وهو ما حرم إيران التي حاولت خلال السنوات الماضية الحصول على ميناء اللاذقية مقابل ما قدمته من دعم عسكري وسياسي واقتصادي للنظام السوري، أسوة بمنافستها وحليفاتها في سوريا، روسيا، التي سيطرت على ميناء طرطوس.

ووصف الصحفي المتخصص في الشأن الاقتصادي إيباد الجعفري، عملية التجديد بأنها تأخير لحلم إيران بأن يكون "درة تاج جزئها

يشكل 10% من مراجعات الطبيب

# الصداع المتكرر عند الأطفال

د. أكرم خولاني

يصاب الأطفال بنفَس أنواع الصداع التي يصاب بها البالغون، لكن قد تختلف أعراضها قليلاً، ويشكل الصداع عند الأطفال سبباً لنحو 10% من مجموع زيارات الأطفال إلى العيادات الطبية. ويظهر الصداع المزمّن المتكرر بشكل خاص في مرحلة التعليم الابتدائية، وترتفع نسبته في سن المراهقة، كما أنه يحدث بشكل أشيع عند الفتيات بعد سن البلوغ أو عند وجود تاريخ عائلي من الصداع النصفي.

## ما الذي يُقصد بالصداع

الصداع هو ألم مستمر في أي مكان بالرأس أو بمنطقة الوجه، ويقسم من حيث التكرار إلى:

- صداع حاد: يحدث بشكل عارض.
- صداع مزمّن: يحدث بشكل متكرر، ويستخدم مصطلح "الصداع اليومي المزمّن" للتعبير عن الصداع إن تكرر حدوثه أكثر من 15 يوماً في الشهر.

## ما أسباب الصداع المتكرر عند الأطفال

يقسم الصداع من حيث المسببات إلى:

- صداع أولي: يحدث من تلقاء نفسه.
- صداع ثانوي: يحدث كعرض من أعراض مرض ما.

## أنشكال الصداع الأولي

**الشقيقة (الصداع النصفي):** يتصف صداع الشقيقة بأنه ألم نابض أو خفقان في الرأس، يزداد سوءاً مع بذل المجهود، وقد يترافق بالغثيان والقىء وألم البطن والحساسية الشديدة تجاه الضوء والصوت. قد تصيب الشقيقة الرضع فيبكي الطفل الصغير غير القادر على التعبير عما يؤلمه ويتأرجح إلى الأمام والخلف إشارة إلى ألمه الشديد. **الصداع التوترية:** يمكن أن يُسبب الصداع الناتج

عن التوتر ضغطاً عاصراً في عضلات الرأس أو الرقبة، ويكون الألم غير نابض بدرجة خفيفة إلى متوسطة على جانبي الرأس، ولا يتفاقم بسبب النشاط البدني، وغير مصحوب بالغثيان أو القىء، كما هو الحال مع الشقيقة (الصداع النصفي)، ويمكن أن يستمر الألم لمدة تتراوح بين 30 دقيقة وعدة أيام.

**الصداع العنقودي:** الصداع العنقودي غير شائع لدى الأطفال دون سن العاشرة، وعادة ما يحدث على شكل نوبات مجتمعة من الصداع المتكرر قد تستمر لأسابيع أو لأشهر، وقد يختفي تماماً لعدة أشهر أو لسنوات، ولكنه يمكن أن يعود مرة أخرى دون سابق إنذار، وهو يتسبب بالألم شديدة وحادة ومتركزة في جانب واحد من الرأس تستمر لمدة أقل من 3 ساعات، مصحوبة بالتدميع أو الاحتقان أو سيلان الأنف أو التملل أو الهياج.

## أسباب الصداع الثانوي

**المرض أو العدوى:** بعض الأمراض تؤدي إلى صداع متكرر مثل الالتهاب المزمّن في الأذن والجيوب الأنفية.

**عوامل نفسية:** يمكن للتوتر والقلق أن يلعبا دوراً في صداع الأطفال، ويمكن أن يعاني الأطفال المصابون بالاكتئاب من الصداع خصوصاً إن كانت لديهم مشكلة في التمييز بين مشاعر الحزن والوحدة.

**أطعمة ومشروبات محددة:** قد تحفز النترات (مادة حافظة توجد في اللحوم المعالجة) حدوث الصداع، كذلك تفعل إحدى الإضافات الغذائية التي تعرف باسم الغلوتامات أحادية الصوديوم، وقد يحدث الصداع بسبب الإفراط في تناول الكافيين، الذي يوجد في الصودا والشوكولا والمشروبات الرياضية.

**فقر الدم (الأنيميا) وسوء التغذية.**

**قصر النظر.**

**انقطاع النفس الانسدادي النومي،** بسبب اللحميات الأنفية مثلاً، لأنه يسبب قلة النوم، ما يؤدي إلى زيادة فرص حدوث صداع عند الطفل. **الإفراط بتناول مسكنات الألم،** بما في ذلك مسكنات الألم التي تصرف دون وصفة طبية، ويسمى في هذه الحالة الصداع الارتدادي، فمع مرور الوقت قد تفقد مسكنات الألم والأدوية الأخرى فعاليتها. علاوة على ذلك، فإن جميع الأدوية لها آثار جانبية.

**مشكلات في الدماغ:** نادراً ما يؤدي ورم في الدماغ أو خراج أو نزيف دماغي للضغط على مناطق في الدماغ، مسبباً صداعاً مزمناً يزداد سوءاً، ورغم ذلك، عادة ما تظهر أعراض أخرى في هذه الحالات، مثل مشكلات الرؤية والدوخة وضعف التوازن.

## كيف يتم التشخيص

يعتمد الوصول للتشخيص على عدة أمور:

- تاريخ الإصابة بالصداع: وصف نوبات الصداع بالتفصيل، مدى تكرار حدوثها وشدة الألم المصاحب لها ومحفزاتها المحتملة.
- الفحص البدني: يشمل قياس طول الطفل ووزنه ومحيط دماغه وضغط دمه ونبضه وعينه ورقبته ورأسه وعموده الفقري.
- الفحص العصبي: يجري الطبيب فحصاً للبحث عن أي مشكلات في الحركة أو التناسق أو الإحساس.

**يمكن أن تساعد فحوصات التصوير والتقييمات الأخرى،** في حالات قليلة، على تحديد التشخيص أو استبعاد الحالات الطبية الأخرى التي قد تسبب نوبات الصداع. قد تتضمن هذه الاختبارات ما يلي:

- التصوير بالرنين المغناطيسي: يساعد على تشخيص الأورام والسكتات الدماغية وتمدد الأوعية الدموية والأمراض العصبية والاعتلالات الدماغية الأخرى.

- فحص التصوير المقطعي المحوسب: يساعد في تشخيص الأورام، والعدوى وبعض المشكلات الطبية الأخرى التي يمكن أن تسبب نوبات الصداع.

## ما العلاجات الممكنة

**تغيير نمط الحياة:** يمكن لبعض الإجراءات المنزلية أن تفيد بتخفيف الصداع، مثل الراحة وتقليل الضوضاء وتناول كمية وفيرة من السوائل وتناول وجبات متوازنة وتعلم طرق الاسترخاء والسيطرة على التوتر.

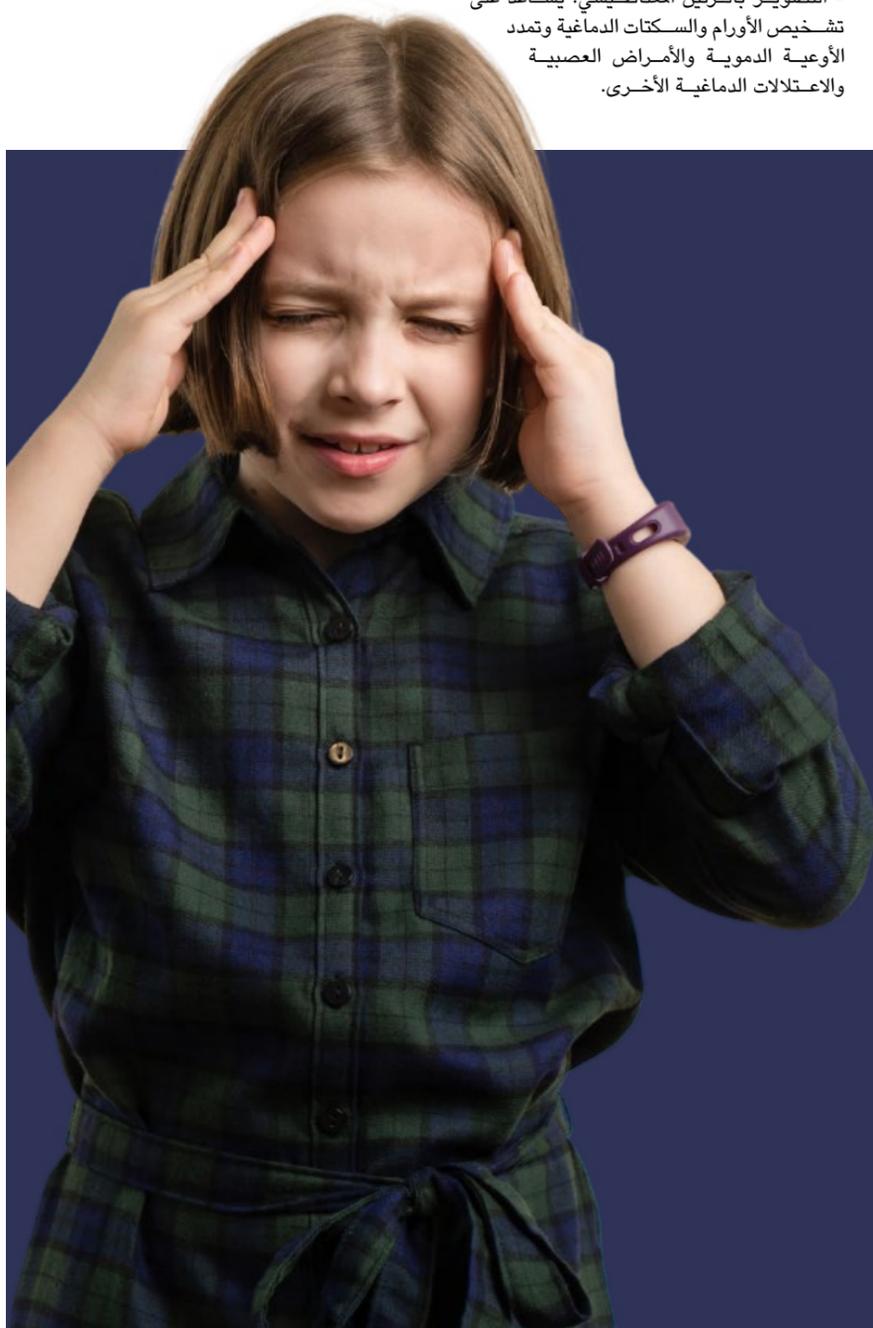
**الأدوية:** يمكن لمسكنات الألم التي تُصرف دون وصفة طبية مثل الباراسيتامول (أسيتامينوفين) والإيبوبروفين أن تفيد في تخفيف الصداع لدى الأطفال، مع مراعاة تناولها عند الشعور بأول علامات الصداع.

كذلك فإن الأدوية المقررة بوصفة طبية، مثل أدوية التريبتيان التي تُستخدم لعلاج الصداع النصفي، تعد فعالة حيث يمكن استخدامها بأمان مع الأطفال الأكبر من سن 6 سنوات.

وتشير الدراسات إلى أن هناك فيتامينات وأعشاباً تقلل من الألم أو تكرار نوبات الصداع وتشمل:

- فيتامين ب 12:** آثاره الجانبية نادرة، ولكنها تشمل الإسهال ودخول الحمام أكثر من المعتاد.
- المغنيزيوم:** تعزز مستواه عند الطفل يقلل من الصداع، ويمكن ذلك من خلال المكملات والأطعمة الغنية بالمغنيزيوم مثل الخضراوات والفاصولياء والبنوز والمكسرات والحبوب الكاملة.

**أنزيم Q10:** ثلث الأطفال الذين يعانون من الصداع النصفي يكون لديهم نقص في مضادات الأكسدة التي تكون موجودة في كل خلية في الجسم.



## ما المؤشرات التي تدل على ضرورة مراجعة الطبيب

هناك بعض المؤشرات التي يجب على الأهل الانتباه لها في حالة الصداع عند الأطفال، وتدل على أن هناك شيئاً ما يجب معالجته، منها ما يلي:

- ظهور بعض الأعراض الأخرى المصاحبة لألم الرأس عند الأطفال: مثل الحمى وتيبس الرقبة، فقد يرتبط هذا بمشكلة صحية مثل الإصابة بالتهاب السحايا.
- عدم اختفاء ألم الرأس عند الأطفال على مدار اليوم: في حالة استمرار شكوى الطفل من ألم الرأس بعد حصوله على نوم جيد وتغذية جيدة وراحة من المجهود، فيجب استشارة الطبيب لمعرفة سبب هذا الصداع المستمر وعلاجه.
- تقيؤ الطفل مع الشعور بالصداع: ينبغي مراجعة الطبيب لمعرفة سبب القىء مع الصداع، حيث إن القىء يمكن أن يكون علامة ضغط على الدماغ.
- استيقاظ الطفل من النوم نتيجة الإصابة بالصداع: هذا يعني أنه صداع غير عادي ويجب أخذ الطفل إلى الطبيب.
- زيادة الشعور بالألم الرأس في أثناء الاستلقاء: لأن هذا قد يؤثر بزيادة الضغط على الدماغ.
- تكرار الصداع خلال الأسبوع: عند تكرار شكوى الطفل من الصداع المستمر مرتين أو أكثر خلال الأسبوع، مع عدم قدرته على القيام بمهامه سواء الاستذكار أو اللعب أو ممارسة الأنشطة المختلفة، يفضل وصف الحالة للطبيب.
- الصداع الشديد المفاجئ: وخاصة إذا كان الطفل يشكو من دوخة وعدم اتزان، وضعف في الرؤية، وضعف الاستيقاظ، وضعف العضلات أو التعب العام.

- الصداع مع خدر وتتميل: في بعض الحالات، يصاحب الصداع ضعف في أحد الأطراف أو جميعها، ولكن إذا استمر الخدر أو الوخز في الأطراف لأكثر من 30 دقيقة، فيجب أخذ الطفل إلى الطبيب.

- الصداع المتركز خلف الرأس: يمكن أن يكون ناتجاً عن مشكلة صحية أخرى.

- الصداع بعد إصابة في الرأس: خاصة مع وجود أعراض أخرى مثل الدوخة وعدم الاتزان وتشوش الرؤية، فهذا يعني أن الإصابة تسببت في تأثيرات سلبية على دماغ الطفل، ويحتاج إلى رعاية طبية على الفور.

- ارتباط الصداع ببذل مجهود: إذا شعر الطفل بالصداع بعد ممارسة أي نشاط معتاد، وتكرر هذا الأمر في كل مرة يمارس فيها الأنشطة والمجهود، فيمكن أن يكون وراء الصداع مشكلة تسبب شعور الطفل بالتعب عند قيامه بأي جهد أو نشاط.

- عدم قدرة الطفل على الرؤية بوضوح: في حالة إصابة الطفل بضعف النظر، فسوف يقوم بتقريب الأشياء إليه ليتمكن من رؤيتها بوضوح، وخاصة عندما يطالع الكتب الدراسية الخاصة به أو الهاتف النكي، كما أنه سيجلس بالقرب من التلفاز، ويمكن أن تتسبب هذه الأمور في إصابة الطفل بصداع ناتج عن عدم وضوح الرؤية ومحاولاته المتكررة في التحديق بالأشياء المختلفة، وهذا الأمر يؤثر بإصابة الطفل بضعف النظر، وضرورة عرضه على طبيب العيون.

## كتاب

غفران طحان  
في "فاصلة بين نهرين"  
حلب زمن الحصار

تتقلنا غفران طحان، في عملها الروائي الأول "فاصلة بين نهرين"، الصادر عن دار "موزاييك" للنشر عام 2021، إلى عوالم حلب في أثناء فترة انقسامها واشتداد عنف الحرب فيها، بين "شبيحة" الأسد من جهة وفصائل الثورة المسلحة من جهة أخرى، لتعيش يوماً كاملاً في حياة الشباب "نورس"، الذي يستيقظ صباحاً ليجد جثة في شقته، وبين "سوسنة"، التي تتوهم بحمل جنينها في رحمها منذ 5 سنوات، هي حلب بكل عنف واقعها وقسوتها، التي جعلت من أبطال الرواية هائمين بين خوفهم وغياب ثقتهم بمستقبل قد لا يأتي، وبين إصرارهم رغم كل شيء على التمسك بالحياة بكل تفاصيلها، من حب ومشكلات عائلية ويومية.

إذاً هي رواية اليوم الواحد، بكل زخم هذا اليوم، يبدأ منذ لحظة استيقاظ "نورس" وكتابته بكل تهوور منشوراً في "فيس بوك"، عن جثة وجددها في بيته، وقراءة صديقه "سوسنة" لهذا المنشور وتفاعلها معه، لتكتشف لاحقاً أن الاثنين يعيشان لحظات خسارة شخصية، بالتزامن مع خسارتهم العامة لوطنهم، وحيواتهم السابقة.

نتعرف عبر 21 فصلاً و157 صفحة من القطع الصغير إلى حياة "نورس" وقصة اسمه الغريب هذا، حكاية "سوسنة" بكل ما لهذا الاسم من روابط مع الميثولوجيا السورية، عن جيران كل منهما، أصدقائهما، والدة "سوسنة" التي أدمنت البكاء، جد "نورس" رجل الدين الحلبي المحافظ، والدته التي أجبرت على الزواج من والده وبقية وفيه له طوال سنين حياته، ثم زواجها بمن تحب بعد وفاة زوجها الذي فرض عليها، نقرأ عن أجمل قصص الصداقة التي جمعت بين "نورس" و"إياد"، عن "آدم" حبيب "سوسنة" الذي حاول الهروب عبر البحر، ليصبح طعاماً للأسماك، وهل هناك أكثر سورية، وأكثر تكراراً من قصة كهذه؟

غفران طحان، مدرّسة لغة عربية، حازت على ماجستير في الأدب العربي، متزوجة بالشاعر الحلبي عصام كنج الحلبي، لم تترك حلب يوماً واحداً، بقيت وفيه لقناتها على "تلجرام"، تنقل فيها روابط الروايات التي أعجبتها، بقيت تتحدث عن كوندرا وماكينز في أثناء ليالي القصف والانفجارات، كتبت عملها لهذا على ضوء الشموع، بعد أربع تجارب لمجموعات قصصية، أدركت أن الزمن هو زمن الرواية، فانطلقت تسجل كل ما تراه، لكن عبر المرور بعدسة الأدب والخيال.

قلم غفران طحان متين ورشيق، فهي تكتب ببساطة، تتطور الأحداث في عوالم روايتها على مهل، لنفوس في أعماق شخصياتها الأساسية والثانوية بكل افتتان، بل نعجب أحياناً، كيف فهمنا، تعاطفنا، بل وأحببنا الكثير من شخصياتها الثانوية بنفس مستوى عمق فهمنا لشخصياتها الأساسية، فرغم أن "آدم" مثلاً لم يكن موجوداً إلا من خلال ذاكرة "سوسنة"، كان رحيله مؤثراً، كيف ظهر "إياد"، رغم أنه لم يكن سوى صديق لـ"نورس"، لكننا تعرفنا فيه إلى نوع هذه الشخصيات المتماسكة، التي تتحمل المسؤولية بكل قبول ورضا لدورها في الحياة والمجتمع، كيف جعلتنا نشعر بخيبة الأمل والانكسارات التي تعيشها والدة "سوسنة"، لكنها متمسكة بحب ابنتها، وتبحث دوماً عن طرق لإسعادها، وكيف كان مرور "أم أرئين" السريع دوراً في جعلنا نبتسم، فلا حلب دون "بكري" و"أم أرئين".

"فاصلة بين نهرين" رواية مركزة ومكتنفة، بلا ثرثرة أو بعثرة للخيوط الروائية، بل إمساك محكم لزمان اللغة، الشخصيات، والحدث، منذ لحظة بدء السرد، حتى أذان التهجد في جامع "التوحيد"، ليعلن بداية يوم جديد.

وما كان أجمل هذا الإهداء:  
إلى حلب، تلك التي أحب وأكره  
إلى شهقتنا/ صرختنا الأولى  
وقد صدقنا أنها الحياة!

"واتساب" يجهز ميزة  
لاستقبال الرسائل من تطبيقات أخرى

المنصات الأساسية التي حددها قانون الأسواق الرقمية "دي إم سي"، الذي يلزم جميع التطبيقات داخل الاتحاد الأوروبي بأن تكون قابلة للتشغيل المتبادل مع تطبيقات المراسلة الأخرى.

ووفقاً لهذا القانون، فإن الاتحاد الأوروبي لا يعترف بتطبيق "واتساب" على أنه "جيت كبير"، لذا لن يستطيع سكان أوروبا استخدام الميزة الجديدة.

ومن جهة أخرى، قال ديك بروير، مدير الهندسة في "واتساب"، "هناك توتر حقيقي بين تقديم وسيلة سهلة لتوفير هذه الميزة التي تسمح بتبادل الرسائل مع التطبيقات الخارجية، وبين المحافظة على خصوصية وأمان واتساب". "واتساب" هو تطبيق مراسلة للهواتف الذكية تم إنشاؤه في عام 2009 من قبل اثنين من الموظفين السابقين في شركة "ياهو"، بريان أكتون وجان كوم.

في شباط 2014، قامت شركة "فيس بوك" التي أصبحت لاحقاً تحمل اسم "ميتا"، بشراء تطبيق "واتساب"، مقابل 19 مليار دولار.

يعتبر "واتساب" واحداً من أشهر تطبيقات المراسلة الفورية في العالم، ويستخدمه ملايين الأشخاص يومياً للتواصل مع العائلة والأصدقاء والزملاء.

كان عدد مستخدمي "واتساب" حوالي 465 مليون مستخدم في شباط 2014، ولكنه ازداد بنسبة 330% ليصل إلى ملياري مستخدم في عام 2024.

تمتلك الهند أكبر قاعدة مستخدمي "واتساب"، تليها البرازيل واندونيسيا والولايات المتحدة وغيرها، كما أنه يستخدم بشكل واسع في سوريا.

وذكرت صحيفة "The Sun" البريطانية، أن الميزة الجديدة ستكون متاحة ضمن إعدادات تطبيق "واتساب"، حيث يمكنك تشغيلها أو عدم تفعيلها.

كما سيتوفر صندوق رسائل خاص بالرسائل الصادرة من تطبيقات أخرى، كي لا تخطب بينها وبين الرسائل الأصلية في "واتساب".

لكن في المقابل، فإن الميزة الجديدة قد لا توفر لك الأمان، إذ إن الرسائل ضمن "واتساب" تخضع لتشفير طرف إلى طرف عالي الأمان، وهذا لن يكون موجوداً في تقنية تلقي الرسائل من تطبيقات أخرى.

ومن غير الواضح متى ستكون هذه الميزة متاحة، إذ إنها غير متوفرة في الإصدار التجريبي حتى الآن.

ستشكل هذه الميزة ثورة في تطبيق "واتساب"، الذي سيصبح وجهة أساسية لجميع محادثاتك، وهكذا لن تحتاج إلى تثبيت محادثاتك في أكثر من تطبيق، وستكون جميعها في "واتساب"، ما يلغي الحاجة للتنقل بين تطبيقات متعددة. ورغم أن هذه الميزة تعد إحدى أهم ميزات "واتساب" المرتقبة، فإنها قد لا تكون متاحة في دول الاتحاد الأوروبي، بسبب قانون الأسواق الرقمية المعروف باسم "دي إم سي"، الذي يهدف لتحقيق منافسة عادلة وحماية انفتاح الخدمات الرقمية من خلال تنظيم ما يسميه "جيت كبير". و"جيت كبير" هي شركات تقدم خدمات

تعمل شركة "ميتا"، المالكة لتطبيق "واتساب"، على إطلاق ميزة جديدة في التحديث المقبل، تسمح لمستخدمي تطبيقات الرسائل الأخرى بالردشة معك، وهذا يعني أنك ستتمكن من تلقي الرسائل من تطبيقات مثل "ماسنجر" و"تلجرام" و"أي مسج".



سينما

"ولاد رزق - القاضية" ..  
من مصر إلى السعودية

يتابع الفيلم المصري "ولاد رزق" مسيرته التي بدأها في الجزأين السابقين، وحمل ثانيهما عنواناً ثانوياً هو "عودة أسود الأرض"، لكن الجزء الثالث حديث العرض بعنوان "القاضية"، جاء بزخم أقوى وحضور أبهى، مع تسخير طاقات وقدرات إنتاجية ضخمة جداً لإنجاز الفيلم الذي خرج مسرح أحداثه لأول مرة من مصر إلى السعودية.

والقضية أن "ولاد رزق" الإخوة الأربعة، اللصوص المحترفين، الذين جربوا أكثر من مرة طريق التوبة، والعودة إلى الحياة الطبيعية الهادئة، يخوضون تحدياً آخر يدفعهم مجدداً إلى طريق السرقة، لكنها سرقة مختلفة تجرى بالتزامن مع فعاليات "موسم الرياض"، والغرض هنا سرقة ساعة يد يبلغ ثمنها 20 مليون دولار أمريكي، ما يتطلب الكثير من التخطيط وتسخير الإمكانيات، والاستعانة بخبرات من خارج العائلة لتنفيذ هذه المهمة، ورغم الانتقال إلى الرياض ومعاناة موقع العملية والتجهيز والتخطيط، فالعملية لا تجري بالسهولة المأمولة، إذ يخوض "ولاد رزق" الكثير من المخاطر، ويواجهون مصاعب كبرى لتحقيق هدف العملية، ما يعني الكثير من "الأكشن" والضرب والمعارك، والمطاردة، وعراقيل أخرى تواجه الخطة قبل لحظة النهاية، وهو ما يتطلب خطماً فرعية ترمم فشل الخطة الرئيسية.

يحافظ العمل على إيقاعه الكوميدي نسبياً، وخطه الجريء على مستوى الحوارات والإيحاءات الجنسية، التي تشكل "ثيمة" واضحة في أجزاء الفيلم الثلاثة، ما دفع منصة "شاهد" أولى جهات العرض خارج صالات السينما لتصنيف الفيلم على أنه "18+"، وهي مسألة متوقعة أصلاً تحاكي في مكان ما

واقعية غائبة عن مسار الأحداث ككل، فالإخوة الأربعة ليسوا خريجي جامعات أو موظفي شركات مرموقة، إنهم أبناء "عين السيرة"، حي مصري بائس، فقير للخدمات ولحضور السلطة المحلية، فيتخلص حضور الشرطة بمشاهد قليلة تحول خلالها الضابط من حام لأمن المنطقة إلى شريك "ولاد رزق" في السرقة، قبل إقالته وتوليئه دفة التخطيط واختيار الشخصيات المستهدفة في السرقات.

الخروج إلى الرياض، واللعب خارج "عين السيرة"، فرض على "ولاد رزق" تكاليف عالية، مجازاً وحقيقية، فالإخوة اقترضوا تكاليف العملية من شريكهم، الضابط السابق، الذي استعان بطرف آخر لإتمام المهمة، كما أن العمل نفسه بدأ بحلّة مختلفة بعد هذه النقلة،

نظراً إلى كمية التخريب وتدمير السيارات التي حصلت في مواقع التصوير بالسعودية، وصولاً إلى إنجاز العمل الذي يعد بجزء رابع، بالنظر إلى الطريقة التي انتهى بها الثالث.

بدأ عرض الفيلم لأول مرة بالسينما في حزيران الماضي، وأتاحته "شاهد" مؤخراً للمشاهدة. "ولاد رزق - القاضية" من تأليف صلاح الجهنيني، وإخراج طارق العريان، وبطولة كل من أحمد عز وعمرو يوسف وآسر ياسين وكريم قاسم وعلي صبحي وسيد رجب، وهي أسماء من النادر اجتماعها في عمل واحد، في الوقت الذي يتولى به كل منهم قيادة عمل درامي كامل، بالإضافة إلى ظهور قصير لكريم عبد العزيز يبشر بمشاركته في بطولة موسم رابع مقبل.



## مرموش النجم.. لا تقتلوه بالمقارنات



### عروة قنوتاي

جادت الملاعب المصرية عبر العقود الماضية بكثير من نجوم كرة القدم، الذين طار بعضهم وارتدى قمصان أكبر الأندية الأوروبية في العالم، كحسام وإبراهيم حسن وحسام غالي وعمرو زكي ومحمد زيدان وميدو ومحمود تريزيغيه وفخر العرب محمد صلاح، وهذه الأمثلة تعطينا العنوان المطلوب بأن الأجيال المصرية ستكون دائماً في حسابات الملاعب الأوروبية، بصرف النظر عن التجارب لكل نجم، نجحت أم فشلت التجربة.

وهذا لا ينقص من دور وحضور وشهرة بعض اللاعبين النجوم في الكرة المصرية والإفريقية، الذين لم يخرجوا من التجربة المحلية، ما جعل الجماهير تطلق عليهم لقب الأوفياء لقميص النادي، ومنهم النجم التاريخي للكرة المصرية محمود الخطيب، الذي يشغل مهمة رئيس النادي الأهلي حالياً، والنجم الأسطورة محمد أبو تريكة، الذي يعمل حالياً محللاً كروياً في قنوات "بي إن سبورت".

في الأسابيع الأخيرة تردد اسم اللاعب المصري الشاب عمر مرموش المحترف في نادي آينتراخت فرانكفورت الألماني بشكل مميز عبر وسائل الإعلام الأجنبية والعربية، نسبة للأداء الذي يقدمه منذ بداية الموسم الحالي في البوندسليغا والأرقام التي سجلها حتى الآن، ما فتح باب التكهنات والحسابات لخطفه من ناديه الحالي بعقود احترافية أكبر داخل وخارج ألمانيا.

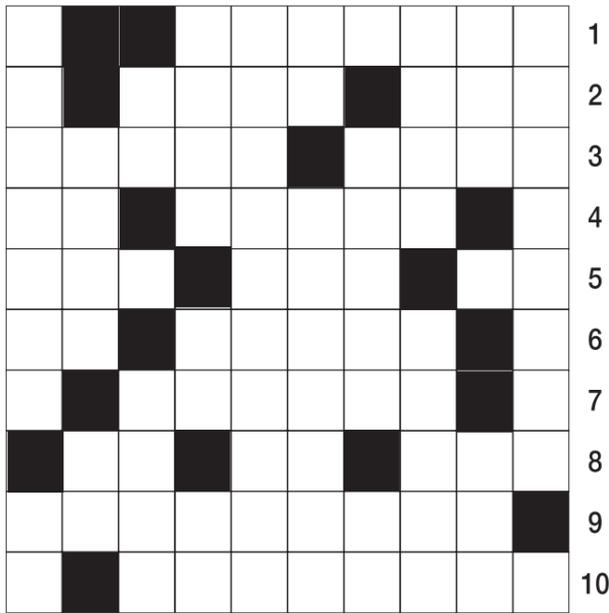
مرموش اللاعب الذكي والمكر سجل 11 هدفاً وقدم 7 تمريرات حاسمة لزملائه في 10 مباريات بالبوندسليغا، بينما أحرز 14 هدفاً وصنع 10 أخرى في جميع المسابقات، ومرموش حالياً ثاني لاعب في الدوريات الخمسة الكبرى هذا الموسم، يصل إلى أرقام مضاعفة من خلال الأهداف والتمريرات الحاسمة في جميع المسابقات.

وأشادت صحيفة "ماركا" الإسبانية وشبكة "أوبتا" للإحصائيات العالمية بالأداء المبهر والمستوى القوي الذي يقدمه عمر مرموش، وتم اعتباره بحسب الصحيفة والشبكة بأنه اكتشاف أوروبا هذا الموسم وساحر الركلات الحرة الجديد.

عمر مرموش صاحب الـ25 عاماً، والذي تنقل بين أندية وادي دجلة المصري وفولفسبورغ وسانت باولي وشتوتغارت وصولاً إلى آينتراخت فرانكفورت على سبيل الإعارة، يقطع الملاعب طويلاً وعرضاً باحترافية جيدة يلزمها بعض الحظ في التعاقدات والعقود المقبلة، يجب إبعاده عن المقارنات بينه وبين من سبقه في الكرة المصرية عبر العالم وبين نجوم كرة القدم والأساطير، لأن الكثير من المواهب تاهت في ممرات الحسابات والمقارنات والمقاربات مع أداء نجوم سابقين أو ما زالوا في المستطيل الأخضر.

يلزم عمر مرموش التركيز على مبارياته وعلى إبداعه وسرعته وثقة زملائه وطاقتهم التدريب، يلزمه محبة الجمهور والدفع به معنوياً دون زيادات أو رتوش إضافية، كما يلزم مسيرته أن يكون بعيداً عن الإصابات قدر الإمكان أكثر من حساب الفوارق بينه وبين صلاح أو ليونيل ميسي أو كيليان مبابي. مرموش لاعب ذكي وسيخدم منتخب مصر لسنوات، وأمامه فرصة ذهبية ليكون ضمن الدوري الإنجليزي أو الإسباني مع أكبر الأندية. لا تقتلوه بمقارنات الإعلام والصحافة التي لا تنتهي.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	9	4		5	1				
	8		7	9					4
2			6						
3		6	8					9	
			2		1				
	4				6	2		7	
					7				6
4				8	3			1	
		5		6		3	2		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

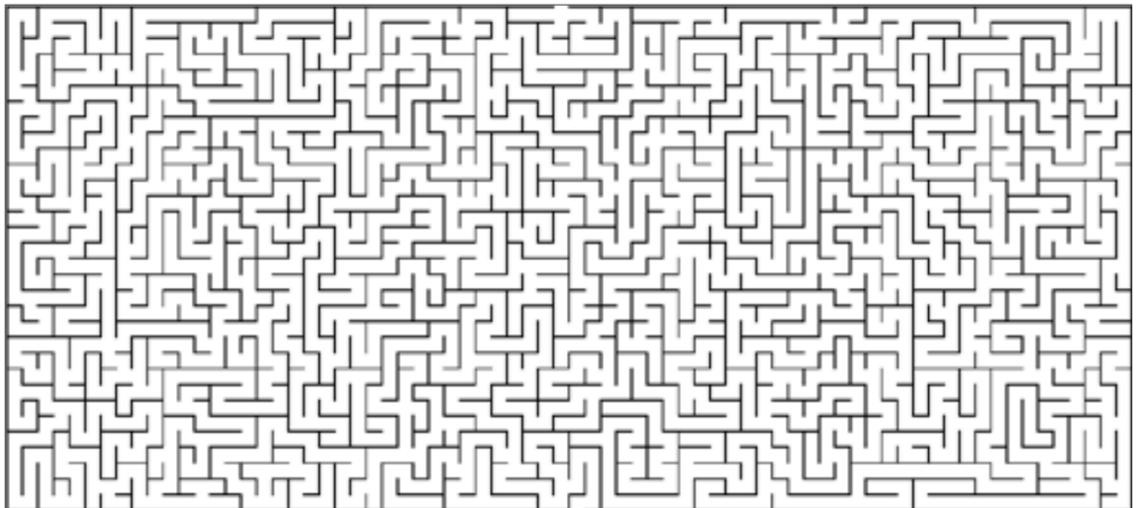
1. الحمداني الذي غنت من شعره أم كلثوم
2. من يبني 0 صندوق صغير
3. من السماء 0 من أدرك الجاهلية والإسلام
4. النتيجة والتالي 0 حسم
5. أداة نقي جازمة 0 عبء ثقيل
6. ممثلة مصرية من أفلامها جميلة 0 متشابهان
7. أبناي
8. نضب وانتهى 0 وراء
9. طبيب وعالم وفيلسوف مسلم ولد في دمشق وتوفي في القاهرة
10. مدينة أفريقية بناها عقبة بن نافع

### عمودي

1. مقدمته أساس علم الاجتماع
2. لون من ألوان الخشب 0 توقع الخير أو الشر
3. مراقب مؤنب 0 ما لصق
4. شراب ساخن لذيق 0 غير ناضج
5. فرعون 0 اسم مؤنث أعجمي
6. لا يمكن كسره أبداً 0 ليت
7. نقعة مائة وسخة 0 بدانة (مبعثرة)
8. نصف بيضة 0 يصبح عفنا
9. من تربى عند أحدهم 0 طرف (معكوسة).
10. شاعر شعراء العرب 0 حاجز

3	1	6	8	9	7	5	2	4
4	7	2	1	5	6	8	3	9
9	5	8	4	2	3	6	7	1
1	6	5	2	3	8	4	9	7
7	3	9	6	4	1	2	5	8
8	2	4	9	7	5	3	1	6
2	9	7	3	6	4	1	8	5
6	8	3	5	1	9	7	4	2
5	4	1	7	8	2	9	6	3

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ع	ب	ا	س	ا	ل	ن	و	ر	ي
ا	ل	خ	ل	و	ه	ج	ا		
م			ا	ا	ر	ع	ا	ف	
ا	ا	ج	م	د	د	ج	ع		
ا			ا	ي	ا	ل			
ف	ط	ل	ت	س	ا	ل			
ا	ل		و		ل	م	ا		
م	س		و	ن	ا	ي	س	ر	
ي			ا	ر	و	س	ي	ا	
ا	ل	س	ي	م	و	ج	ر	ا	ف



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

ما هي؟

# أصوات تتعالى لتعديل قوانين بكرة القدم

عنب بلدي - هاني كرزبي

"تقنية التسلسل عبر الفار قتلت متعة كرة القدم"، وصف يعكس صورة واضحة عن التأثير السلبي الذي ألحقته التكنولوجيا بكرة القدم، رغم الإيجابيات التي أضافتها وأبرزها ضمان العدالة للجميع، لكن كثيرين وجدوا أن دخول التكنولوجيا جعل المباريات مملة، لتتعالى الأصوات المطالبة بإدخال تعديلات على بعض القوانين في كرة القدم وعلى رأسها قاعدة التسلسل. في نهاية تشرين الأول الماضي، ناقش الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عددًا من الموضوعات الرئيسية، أبرزها تكنولوجيا التسلسل الآلية، وكيفية التعامل مع حالات التسلسل، إضافة إلى مناقشة مشكلة حراس المرمى الذين يحتفظون بالكرة لفترة طويلة في أثناء اللعب، وكيفية مكافحة مضايقة الحكام، إذ لا يمكن إلا لقائد الفريق الاقتراب من الحكم في مواقف معينة. المناقشات هذه تم البحث فيها من قبل "فيفا"، بغية اتخاذ قرارات حاسمة حول إمكانية تعديل بعض قوانين كرة القدم، خلال الاجتماع العام السنوي لـ"فيفا"، المقرر عقده في آذار 2025، في بلغاسنت عاصمة أيرلندا الشمالية.

## قوانين "تقتل" اللعبة

خلال الأيام الماضية زاد الصخب والجدل حول تقنية التسلسل، ففي مباراة برشلونة ريال سوسيداد بالدوري الإسباني، حدثت حالة مثيرة للجدل، إذ ألغى الحكم بعد العودة لتقنية الفيديو (الفار) هدفًا سجله مهاجم النادي الكتالوني روبرت ليفاندوفسكي، بسبب تقدم قدمه عن لاعب سوسيداد بضعة سنتيمترات. الحالة ليست الأولى وتكررت بشكل كبير في المباريات، ما دفع بعض الفرق لاستغلال تقنية التسلسل الدقيقة في أسلوب لعبها، ونجح برشلونة في اتباع خطة مصيدة التسلسل التي ساعدته في كسب المباريات، وما حصل في الكلاسيكو الأخير أمام ريال مدريد خير مثال على ذلك، حين وقع لاعبو الريال 12 مرة في مصيدة التسلسل. متابعو كرة القدم اعتبروا أن تقنية التسلسل عبر "الفار" تقتل اللعبة حرفيًا، فمن غير المنطقي رصد حالات تسلسل يكون فيها المهاجم متسللاً بأصبع أو بربع قدم، ففي نهاية الأمر، اللاعب بشر ولن يستطيع ضبط وضعية جسمه لتتطابق خط الأفق تمامًا دون زيادة سنتيمتر.

آرسين فينجر، رئيس قسم تطوير كرة القدم العالمية في "فيفا"، كان أول شخص يقترح جدًّا تغيير قاعدة التسلسل.

في الوقت الحالي، تنص القاعدة على أنه لا يجوز للمهاجم أن يتقدم سنتيمترًا واحدًا من جسده على المدافع الأخير، عندما يقوم زميله في الفريق بتمرير الكرة.

لكن فينجر اقترح، في أيار 2023، تعديلًا على قانون التسلسل، مفاده أنه لا ينبغي أن يعلن حكم الريبة وجود حالة تسلسل، إلا عندما يكون جسم المهاجم بالكامل أمام جسم المدافع الأخير، وفق ما ذكرته صحيفة "ميرور" البريطانية. وهذا يعني أن الحكام لن يتمكنوا من إعلان التسلسل إذا كانت أجساد اللاعبين متداخلة في أثناء لعب التمريرة النهائية. وسيتم تجربة هذا القانون الجديد في الدوريات الأوروبية لكل من هولندا وإيطاليا والسويد، وخلال بعض المباريات، وهي ضمن التجربة العملية. وكشف الاتحاد الدولي لكرة القدم، أنه سيعتمد هذا التعديل بعد نجاح التجربة، وسيتم تنفيذها في جميع البطولات التي تتم تحت رعاية "فيفا". واعتبر المحللون أن هذا التغيير في قاعدة التسلسل سيحدث ثورة في كرة القدم إذا تم تبنيه، إذ ستتم معاقبة خط الدفاع في كثير من الأحيان. ونقلت صحيفة "ميرور" عن أحد المحللين تأييده الاقتراح على أن تتم تجربته لمدة عامين قبل الاعتماد بشكل رسمي.

ونقلت الصحيفة عن محلل آخر يعارض الاقتراح، أنه مع تغيير قاعدة التسلسل بهذا الشكل، ستصبح الأمور أكثر صعوبة على المدافعين، وسيتم التركيز على منطقة الدفاع فقط، وبالتالي لن يكون لها أي فائدة.

## تقليص مدة المباريات

من الثوابت الأساسية في عالم كرة القدم أن مدة المباراة 90 دقيقة، بمعدل 45 دقيقة لكل شوط، يضاف إليها وقت بدل الضائع يقدره حكم الساحة حسب مجريات المباراة، والفترة الزمنية التي حدثت فيها توقفات. وفي ظل سعي الاتحادات العالمية وعلى رأسها "فيفا"، لتحقيق مكاسب تجارية، اتجهت نحو إطلاق بطولات كروية جديدة أو إدخال تعديلات على بعض البطولات أسهمت بإطالة عدد مبارياتها، كما هو الحال في كأس العالم للأندية 2025، ما تسبب في ضغط كبير على اللاعبين أدى إلى تعرضهم لإصابات خطيرة، نتيجة كثافة المباريات.

ورغم تعالي الأصوات التي تطالب بتقليل عدد المباريات، فإنها لم تلق أي استجابة، ليقترح بعض الرياضيين الذين فقدوا الأمل بإمكانية إلغاء بطولات معينة أو تقليل عدد مبارياتها إلى المطالبة بتقليص زمن المباراة بحد ذاته.

المطالبات جاءت بعد تكرار إصابة اللاعبين بقطع في الرباط الصليبي، الذي يعتبر من أخطر الإصابات التي يتعرض لها اللاعب، والتي تكون كفيفة بإنهاء موسم، لأن الإصابة تجبره على الابتعاد عن الملاعب لـ 10-9 أشهر. ريال مدريد وحده فقد خدمات عدد من لاعبيه بسبب إصابتهم بقطع في الرباط الصليبي، آخرهم إيدير ميليتاو وداني كارفالخال.

في أيار الماضي، قنم الأمين العام للاتحاد الهولندي لكرة القدم، جيبس دي يونج، مقترحًا يتضمن المطالبة بتقليص مدة المباراة، بحيث تكون مدة الشوط الواحد 30 دقيقة بدلًا من الـ 45 دقيقة المعتادة.

وكجزء من المقترح، طالب دي يونج، عند إجراء أي تعديل، أن يتم إيقاف الساعة مؤقتًا من قبل الحكم، وكذلك عندما تخرج فيه الكرة من الملعب، ما يعني ضمان 60 دقيقة من اللعب، ما يسهم في تخفيض الضغط والتعب على اللاعبين.

## البطاقة الزرقاء

في شباط الماضي، تحدثت تقارير صحفية عن تعديل محتمل في قوانين كرة القدم، يتضمن إدخال بطاقة زرقاء يرفعها الحكم في وجه اللاعبين، إلى جانب البطاقتين الصفراء والحمراء المعروفتين.

وقالت صحيفة "تليجراف" البريطانية، إن مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، أعطى الضوء الأخضر لبدء تجارب استخدام البطاقة الزرقاء، التي ستظهر للمرة الأولى في مباريات كأس الاتحاد الإنجليزي الصيف المقبل. وتستهدف البطاقة الزرقاء منح الحكام سلطة لمعاقبة اللاعبين بالطرد لمدة 10 دقائق، أسوة بما يحدث في منافسات كرة اليد، وسيكون ذلك في الأخطاء التي تمنع الهجمات الواعدة، إلى جانب الاحتجاجات على قرارات التحكيم.

وأشارت "تليجراف" إلى أن اللاعب سيحصل على بطاقة حمراء إذا تلقى بطاقتين باللون الأزرق، كما سيتم طرد اللاعب في حالة حصوله على بطاقة صفراء وزرقاء في مباراة واحدة أيضًا. لكن "فيفا" نفى حينها اعتماد إضافة بطاقة زرقاء جديدة في المباريات، وقال إن إقرار هذا القانون يحتاج إلى تجارب في المستويات الأدنى، وليس ضمن بطولات كبيرة.

المطالبون بإضافة بطاقة زرقاء إلى المباريات، يرون أن كثيرًا من اللاعبين يتعرضون لبطاقات صفراء لمجرد احتجاجهم على الحكم، أو ارتكابهم مخالفة بسيطة، أو إضاعتهم للوقت، ما يؤثر على مردودهم في المباراة وقيامهم بالضغط العالي خوفًا من ارتكابهم مخالفة تعرضهم للطرد، وبالتالي فإن إضافة بطاقة زرقاء يكون عقابًا أخف بحقهم، في حال قاموا بأخطاء بسيطة أو اعتراضات على الحكم.

## تماس بالقدم بدل اليد

آرسين فينجر، رئيس قسم تطوير كرة القدم العالمية في "فيفا"، كان لديه اقتراح آخر قد يحدث ثورة في قوانين كرة القدم، حيث يرى أن تنفيذ التماس بالقدم بدلًا من اليد سيتمنح المباراة إشارة أكبر.

مطالبات فينجر تعود ببناء على تجربته مع فريق أرسنال، حيث كان فريقه يعاني كثيرًا حينما يواجه رميات تماس فريق ستوك سيتي الصعبة.

ستوك سيتي كان لديه لاعب يسمى روري ديلا، تسببت رميات التماس التي نفذها في تسجيل 24 هدفًا في 208 مباراة لعبها مع ستوك سيتي، بينها خمسة أهداف من ركلات تماس في موسم 2007-2008، بحسب موقع "أوبتا" للإحصائيات.

ومن هذا المنطلق، يرى فينجر أن أي فريق قد يظهر برمجة تماس في آخر خمس دقائق وهو يحتاج إلى هدف، فمن المفترض أن تكون رمية التماس تلك ميزة يجب استغلالها، لكن الفريق قد لا يكون لديه لاعب بنيته الجسدية قوية أو يمتلك مهارة عالية تساعده على تنفيذ رمية التماس بقوة داخل منطقة الجزاء وصنع هدف، خاصة حين يكون مكان رمية التماس بعيدًا عن مرمى الخصم.

ولهذا يرى فينجر أنه في حال أصبح تنفيذ التماس عن طريق القدم بدلًا من اليد، كما يحدث في ركلات الركنية، فإن هذا الأمر سيحقق العدل لكل الفرق، ويمنح ميزة جديدة تساعد اللاعبين على إحراز الأهداف والعودة بالمباريات في آخر اللحظات.





## عندما يصاب كبار السن بالاكئاب



أحمد عسيلي

لحظة ولادة الإنسان، يكون محرراً من كل قيد أو قانون، فلا ممنوع عليه ولا محرم، لا "تابوهات" ولا عادات اجتماعية ولا تقاليد، يمكن له أن يصرخ ليلاً، يؤدي حاجته أينما أراد، يضرب والده ربما، ليس لديه أي رد فعل مقرر، نسامحه مهما فعل.

ثم مع مرور الزمن، ومع كل مرحلة عمرية جديدة، تزداد عليه تلك القيود والواجبات وتبدأ سلسلة الالتزامات، فما يقبله المجتمع من طفل الأربع سنوات مثلاً، لن يقبله من مراهق بعمر الـ15، وما نبتسم له من تصرفات يقوم بها هذا المراهق ذو الـ15، ربما يصيبنا بالاشمئزاز أو السخرية لو قام به رجل في الـ40 أو الـ50. وهكذا مع كل يوم جديد يمر في حياة الإنسان، تزداد عليه القيود الاجتماعية، ويصبح المجتمع أكثر تعنتاً مما ينتظره من هذا الكائن، لتتجسد في كبير السن كل الأغلال والسلاسل النفسية، فكل شيء له مرسوم بعناية، ولا يحق له أبداً التعبير عن نفسه إلا وفق ما يمليه عليه سنه، فنفرض عليه ألوان ثيابه (انظروا إلى هذا العجوز بتلك الألوان الشبابة، يعتقد أنه عشريني)، ساعات نومه وصحوه، بل وطريقة ابتسامته (يضحك بهستيرية، تاركاً وقاره).

كبار السن، هم الفئة الأكثر تعرضاً للضغط النفسي والاجتماعي، ويضاف إليه أمراضهم الجسدية التي يصابون بها نتيجة تراكم الاضطرابات والعلل أساساً، مع أن الشيخوخة بحد ذاتها لا تعتبر مرضاً، ولا تسبب أي مرض بحد ذاتها، لكن تراكم الأمراض مع الزمن، بالإضافة إلى تلك الناتجة عن الآثار الجانبية لكل دواء، وتلك الناتجة عن آثار تداخل الأدوية معاً، بل إن كثيراً من الأمراض تفاقمت نتيجة الإهمال، لأنها كانت تُعزى دوماً لكبر السن، فحين ينسى (عادي، فهو عجوز)، إذا تباطأت حركته (عادي فهو كبير بالسن) وهكذا نمر عبر كثير من الأمراض دون علاجها، لأننا أصلاً لم نعط لأعراضه الأهمية المناسبة نتيجة سنه. ضمن هذا السياق، يعتبر الاكتئاب لدى كبار السن إحدى أكثر المشكلات التي يعانها دون أن ننجح في علاجها بالشكل الصحيح، ويزيد الأمر تعقيداً أن أعراض وطرق التعبير عن الاكتئاب تكون مختلفة تماماً عن طرق التعبير عنها لدى الأطفال أو الإنسان الناضج، وهو ما يجعل حتى بعض الأطباء الذين لا يملكون خبرة كافية، يتجاهلون تلك الأعراض، لذلك ونتيجة تكرار تلك الأخطاء من قبل بعض الأطباء، ظهر إلى الوجود خاصة في أوروبا تخصص جديد ضمن تخصصات الطب النفسي، يدعى طب نفس الشيخوخة، كي يكون هذا الطبيب النفسي المختص بتلك الأمراض قادراً بشكل أكبر على التعامل مع خصوصية هذه المرحلة العمرية.

أول ما يميز الاكتئاب لدى كبار السن أنه لا يتظاهر بالحزن والإحساس بالأسى كما يتجلى عادة، بل غالباً ما يتجلى بالخشونة والأفكار العدائية تجاه المحيط، فتراه دوماً بحالة غضب، دوماً يعتقد السوء بمن حوله، يخاف من الجميع ويتوقع الشر من الجميع، يفسر جميع تصرفات من حوله وكأنها مؤامرة ضده، ربما تعكس خوفه وإحساسه بهشاشته، فتراه دوماً متأمياً وجاهزاً للمعركة، بل قد تزداد حالة الاكتئاب تلك، وخاصة حين تهمل ولا تعالج بالوقت المناسب أو بالشكل الصحيح، فيتهدأ له واقعاً آخر مليئاً بالمؤامرات والصراعات، وتكون ردود فعله متماشية مع عاله الموحش والمخيف الذي بناه بخياله، وهنا تزداد صعوبة المعرفة بأنه مكتئب، لأن أول ما سيشك به هو الخرف

أو ألزهايمر، وعندما سيعامل على هذا الأساس للأسف.

وسأوضح هذه الفكرة بحالة سيدة سبعينية كنت قد أشرفت على علاجها منذ عدة سنوات، بدأت قصتها حين ذهبت إلى أحد مراكز الشرطة لترفع شكوى ضد ابنتها، مدعية أن هذه الابنة تعرض جارها على سرقة ثمار شجرها، وأنهما على وشك التخطيط معاً لدخول بيتها ليلاً لسرقة ذهبها، وحين حاولت الشرطة استجواب تلك السيدة لمعرفة تفاصيل أكثر عن تلك الشكوك، لاحظوا عدم انتظام أقوالها، فحولوا لي للفحص النفسي، وحين اتصلت بابنتها، اشتكت لي هذه الفتاة الماهرة نفسياً، أن والدتها منذ عدة أشهر فقدت كل قواها العقلية وبدأت تعتقد أن جميع من حولها يشتركون بمؤامرة ضدها، وأنها تعتقد أن أمها مصابة بالخرف، وحين أجرينا جميع الفحوص الطبية المناسبة، كانت كلها سليمة دون أي خلل طبي، فبدأنا بعلاجها بمضادات الاكتئاب وبجلسات الدعم النفسي المناسبة، فكان التحسن ملحوظاً خلال عدة أسابيع، لتخرج من المستشفى بعد عدة أشهر وقد تحسنت علاقاتها من ابنتها، وأدركت خطأ ما تعتقده.

للأسف، ما حدث مع هذه السيدة الفرنسية ليس الحالة العامة مع جميع كبار السن، فكم منهم يتلفظ بكلمات وأوهام غريبة، يبدأ الجميع معاملته وكأنه "انتهى" و"خرف"، ما يفاقم حالته النفسية، وتزداد تصرفاته عداوة، لتدخل هنا حلقة مفرغة من تفاقم المرض وتفاقم ردود فعل المحيط حتى نصل إلى مراحل كارثية.

كبير السن يتعرض لضغط اجتماعي ونفسي كبير، ربما لا نملك طرقاً لتخفيف هذا الضغط بشكل عاجل، لأن لها أسباباً اجتماعية متجذرة في نفوسنا، لكننا نستطيع رعايته بشكل أفضل والاهتمام به أكثر، وأول خطوات هذا الاهتمام هي التوقف عن التعامل معه وكأن أيامه معدودة، أو أن كبر السن يعني المرض والخرف، وأن نفهم جيداً أن له طبيعته الخاصة في التعبير عن نفسه، بل وحتى عن أمراضه، ونحاول معه بكل السبيل كي يعيش سعيداً إلى ما شاء الله له، فالأعمار بيد الله، وقد يعمر الإنسان حتى ما فوق الـ100 وبصحة جيدة، إذا توفرت له طبيعياً شروط تلك الحياة الصحية.



## هل يخطط ترامب لإزاحة بشار؟

خطيب بدلة

من يراقب تصرفات الرئيس الأمريكي المنتخب، دونالد ترامب، لا بد أن يخرج بخلاصتين، ونصيحتين، أولاهما، لا تكثرث لكلامه وتصريحاته، توقف عند أفعاله، وثانيتهما، لا تركز على ما تتوقعه من أفعاله، فهو يتصرف، غالباً، بعكس ما هو متوقع. قبل أيام، تداولت مواقع التواصل الاجتماعي فيديو قصيراً، يتحدث فيه ترامب عن السوريين، بشكل إيجابي، مؤكداً على أن السوريين شعب جيد، فيهم الأطباء والمحامون، وهم يعملون بجد، وانضباط. أعجب المحللون الاستراتيجيون السوريون بهذه النغمة، وانطلقوا يحكون عن نوايا ترامب التدخل في الشأن السوري، وإسقاط نظام الأسد، وتسليم الحكم للشعب. ولم يتوان بعضهم عن وضع سيناريوهات للتغيير القادم، فيشرح معاذ الخطيب، أو الدكتور رياض حجاب للرئاسة، أو يشكل مجلساً عسكرياً بقيادة العميد مناف طلاس، لفترة انتقالية، تجري خلالها انتخابات برلمانية ورئاسية.

الحقيقة أن أولويات ترامب الرئاسية، تتركز على الداخل الأمريكي. كان يركز، في تصريحاته الانتخابية، على إنهاء الحروب، وتطوير الاقتصاد الأمريكي، وأما ما يتعلق بالسياسة الخارجية، فاهتماماته تتركز على مجابهة التحدي التكنولوجي الصيني، وإنهاء الحرب الأوكرانية- الروسية، بقصد التخلص من تكاليفها المالية، وهو، كما يؤكد المراقبون، أكثر رؤساء أمريكا استجابة لمطالبات إسرائيل، حتى المنطرفة منها، ولذلك سيمضي قدماً في العداء لإيران، سيما وأن التحقيقات في محاولة اغتياله، أظهرت تورط إيران فيها، وأما بالنسبة لسوريا، فهو أكثر رؤساء أمريكا زهداً فيها، ولا ننسى تصريحه، في مطلع رئاسته السابقة، بأن سياسة سلفه، باراك أوباما، جعلت أمريكا تخسر سوريا، ولم يبق فيها سوى الموت والرمال، وفي كانون الأول 2018، قرر سحب القوات الأمريكية من سوريا، ووقتها تدخل مستشاروه وأعضاء في الحزبين "الجمهوري" و"الديمقراطي"، وأكودا له أن قراره يهدد المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، فتراجع.

لا يوجد لدينا ما يوحي بأن ترامب بصدد تغيير سياسته تجاه سوريا في الفترة الرئاسية الجديدة، وهي سياسة سلبية جداً، بدليل أنه، مع بداية عهده، 2016، ألغى قرارات دعم المعارضة السورية المعتدلة، و"الجيش الحر"، ومؤسسات المجتمع المدني التي كان أوباما قد أقرها، ومنع لجوء السوريين إلى أمريكا، وقال إن أمريكا، في عهد أوباما، دعمت الكرد، وحاربت تنظيم "داعش"، بالنيابة عن روسيا وإيران ونظام الأسد.

قد يقول قائل إن الظروف والمعطيات الحالية تختلف عما كانت عليه في فترة 2020-2016، وإن هذه المتغيرات لا بد أن تدفع ترامب للاهتمام بالقضية السورية. هذا الكلام منطقي جداً، وصحيح، ولكنه لا يصح مع ترامب، بدليل أنه عاد إلى نغمة سحب قوات أمريكا من شرق الفرات، بحجة أن أي صراع مسلح بين تركيا والكرد قد يصيب تلك القوات.

الشيء الوحيد الذي يمكن أن يجذب إدارة ترامب باتجاه سوريا، هو القرار الأمريكي/الإسرائيلي بتقطيع أذرع إيران في منطقة الشرق الأوسط، وإخراجها منها، لمصلحة إسرائيل بالطبع.. وما يتعلق بمصير نظام بشار الأسد، أصبحت السياسية الإسرائيلية واضحة، وتتخلص في المعادلة التالية: طالما أن الأسد ملتزم بالمشيئة الإسرائيلية، متخذ وضعية المزهرية تجاه الهجمات الإسرائيلية على مواقع إيران، فهو باق، ويتمدد.



تصيرة (كاتبنا)